الجمهورية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان المقترح :

دلالة الجملة الطّلبية في سورة النّساء

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللّسان

إعداد الطالبتين :

– سنطوح خديجة

– قيسوم لبنى

إشراف الأستاذ :

محمد بولحية

لجنة المناقشة :

التوفيق قحام .....رئيسا

محمد بولحية .....مشرفا

عثمان لالوسي .....مناقشا

2017/2016


بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

******

اللهم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا إماما ونورا وهدى، اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقناه تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لنا حجة يارب العالمين.

اللهم إنا نسألك علما نافعا، وعملا متقبلا، ورزقا طيبا، اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا أخفقنا، وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم ساعدنا أن نقول كلمة حق في وجه الأعداء، ولا نقول كلمة باطل لكسب الأقوياء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

****

الإهداء

إلى مَن لم يُسعِفهُ القَدر أن يراني كما أحبَّ دائما . . أبِي رَحِمَهُ الله

إلى مَن وَاصَلت الدّربَ وَحدَها . . أمّي . . نور عينيّ

إلى مَن منَحتني مَشاعِر الأمّ الثّانية دونَ مُقابل . . " مَامَا رَشِيدَة"

إلَى أبِي الثّانِي "بَابَا نَاصِر"

إلَى زَوجِي الذِي كانَ لِي نعمَ سَنَدٍ وخيرَ مُعين

" مَهدِي"

إلى ضَوءْ عَيني، ولَدي الغَالِي

" هَيثِم يَانِيس"

إلَى عائِلَتي التي مَنَحتِني الأمَان

إخوَتِي وأخَواتِي

إلَى رياحِينِ بَيتِنا . . بلال . . نَاريمَان . . عَبد الرّحمَن . . زَينَب . . آية . . ولينَة

وإلى كلّ الذينَ وَقَفُوا بِجَانبي لإكمالِ هذا البَحث .

****

الإهداء

إلى من فَرشَ من تعبه وسَهره سُجّاداً لَنَا لنَعبُر مِنه إلَى السّعادة اللائقة . . إلى القلبِ الكبير

"أبي العزيز"

إلى رَمزِ الحُبّ وبَلسَمِ الشّفَاء . . إلَى القَلبِ النّاصعِ البيَاض

"أمّي الحبيبَة"

إلَى مِن تَذوّقتُ مَعهم أجمَلَ لَحَظَاتِ الحَياة . .

إخوَتي وأخَواتِي الأحِبّة

إلَى زَوجِي الغَالِي الذِي سَانَدنِي طِيلَة مِشوَارِي

"نَبِيل"

إلِى كَتَاكِيتَ عَائِلَتِنا الصّغَار

مَنَار . .أيوبُ . . جِنَان . . مَروَى . .فَادِي . . ومُحسَن

إلَى كلُّ مَن سَاعِدَنِي لِبُلوغِ أفِقّ النّجّاح

****

شكر وعرفان

لا يسعنا بعد الانتهاء من إعداد هذا البحث إلا أن نتقدم بجزيل الشكر

وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل : **محمّد بولحية**

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، حيث قدم لنا كل النصح

والإرشاد، فله كل الشكر والتقدير

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ : فتحي مروان

الذي لم يبخل علينا بالتوجيه والمساعدة

والشكر موصول كذلك إلى كل من قدم لنا مساعدة لإنجاز هذا

البحث

***

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدّين، وبعد :

يعدّ القرآن الكريم المصدر الأول والرئيسي الذي يعتمد عليه في شتى الدراسات اللغوية والنحوية، وكذا البلاغية، حيث يعتبرا مرجعا وقاعدة أساسية لكل علم وبحث لغوي، إذ يعتبر نصًّا فريدا لما يجمع من بيان وفصاحة وبلاغة، وله الفضل الكبير في توحيد وتطوير اللغة العربية وآدابها، فهو الذي أكسبَها بقاءها وديمومتها عبر الأزمنة والعصور، ذلك أنّ جهود الباحثين والعلماء على اختلاف تخصصاتهم وميادين بحوثهم اهتموا بدراسته، كلّ واحد من جانب معين وزاوية محدّدة، وذلك لما اشتمل عليه من أساليب البيان والإعجاز، حيث أفردوا كتبا اهتموا فيها بدراسة مختلف العلوم التي تُفيد من أسراره اللغوية، ولعلّ أبرزها علم المعاني الذي يعدّ أحد فروع علم البلاغة.

وقد اخترنا أن يكون موضوع بحثنا مندرجا تحت علم المعاني، والذي وسَمناه بعنوان : **دلالات الجملة الطلبية، سورة النّساء نموذجا** . وذلك للوقوف على الأساليب الإنشائية الواردة في السورة، بصيغها المتنوعة ودلالاتها ومعانيها التي تؤديها. واختيارنا لهذا الموضوع كانت وراءه دوافع مختلفة منها :

- القرآن الكريم معجزة لغوية، تكتنِز الكثير من الأسرار التي صارت مصدرا تعليميا للكثير من الدارسين والباحثين في مجالات اللغة، بالإضافة إلى رغبتنا الذاتية في الاطلاع على خباياه الهائلة.
- القرآن الكريم أكثر الكتب اشتمالا على مختلف الأساليب الإنشائية بمعانٍ وصيغ مختلفة، وقد كان أهم مصدر أفدنا منه في موضوع بحثنا.
- الرغبة في الوقوف على شتّى الصيّغ الطلبية ودلالاتها، والتي تشتمل عليها آيات سورة النساء.

إلا أنّ هذا البحث ليس الأوّل في هذا الموضوع، حيث قد سُبق بدراسات، منها ما كان القرآنُ الكريم ميدان دراستها، ومنها ما كان الشعر ميدانها بدلا عنه، ومن بين هذه الدراسات؛ نجد :

- الجمل الطلبية ودلالاتها في السّور المدنية للدكتور "بلقاسم دفّة".

أما فيما يتعلق بالأهداف التي كنّا نسعى إليها من خلال بحثنا هذا، فهي كالتالي :

- إحصاء شامل لمختلف الصيغ الإنشائية الطلبية الواردة في سورة النساء .

- الوقوف على الأسس التي بنى عليها الباحثون القدامى دراساتهم البلاغية.
- الوقوف على المعاني والدلالات الحقيقية والبلاغية التي اشتملت عليها السورة، ومدى إسهامها في إضافة جمال فنيّ للسورة .

وقد استدعت هذه الدراسة أن نعتمد على المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل، وذلك لتناسبه مع موضوع الدراسة، كما استعنا بالمنهج الإحصائي كذلك، وذلك لإحصاء مختلف الصيغ الإنشائية الطلبية الواردة في السورة.

وقد كانت الإشكالية المطروحة في هذا الموضوع كالآتي :

إلى ما استند الباحثون واللغويون في الفصل بين الجملة والكلام ؟ ، وما طبيعة الأساليب الإنشائية والأغراض البلاغية الواردة في السورة ؟، وما السبب وراء ورود الأمر كصيغة تَشغل نسبة كبيرة في السورة؟ .

وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات منها :

- ما المقصود بالدلالة، وما أهمّ أنواعها؟.
- ما مفهوم الجملة لغة واصطلاحا ؟
- فيم تكمن أنواع الجملة الطلبية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا وضع خطة مكونة من مقدمة ، تمهيد، وثلاثة فصول؛ فصلان نظريان، وفصل تطبيقي ، ثم خاتمة .

في التمهيد تطرقنا إلى معرفة مسار البلاغة، وعلاقتها بالقرآن الكريم، أما الفصل الأول فجاء بعنوان : **ضبط المفاهيم** ، ويندرج تحته مبحثان ، حيث قمنا فيهما بتعريف الدلالة وأنواعها، وقمنا بتعريف الجملة. أما الفصل الثاني فعنونّاه بـ : **أنواع الجملة الطلبية**، وجاء تحته خمسة مباحث، تحدّثنا فيها عن أهم الأغراض البلاغية التي خرجت إليها هذه الجمل الطلبية.

في حين كان عنوان الفصل الثالث : **دراسة تطبيقية على سورة النساء**، ففي المبحث الأول عرفنا بالسورة، وأسباب نزولها، وفضائلها. أما في المبحث الثاني فقمنا فيه بإحصاء جميع الصيغ الطلبية الواردة في سورة النساء. وخَلُصنا في الأخير إلى خاتمة شاملة لجميع النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، حيث جمعنا بين قديمها وحديثها، نذكر منها بعض الكتب النحوية؛ وأهمها : الكتاب لسيبويه، كتاب الطراز للعلوي، كتاب الخصائص لابن جني، كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني. كما اعتمدنا على كتب التفسير، ومنها : صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، التفسير المنير في العقيدة والشريعة لوهبة الزّحَيلي. ومن المعاجم نجد : لسان العرب لابن منظور، معجم المحيط للفيروز آبادي.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات، نذكر منها :

- صعوبة التعامل مع النص القرآني، خصوصا في كتب التفسير.
- قلة الخبرة، إذ أنّ الدراسة قرآنية وتحتاج إلى تمّكن وإحاطة أكبر.
- اشتغالنا الكبير على الكتب التراثية، والتي تمتاز بلغتها الصعبة، وكذا صعوبة البحث في مَتنها بسبب تداخل القضايا المدروسة وعدم الفصل بينها؛ الأمر الذي عهدناه في الكتابات الحديثة، مما جعل مهمة التنقيب عن الفكرة أمرا شاقا.

ولا يسعنا في هذا المقام، إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات الامتنان إلى أستاذنا المشرف : **محمد بولحية**، الذي أفادنا بتوجيهات قيّمة ونصائح وإرشادات بناءة ، فجزاه الله عنّا كل خير.

تمهيد

عُرف العرب منذ القديم بفصاحتهم وبلاغتهم، هذه الأخيرة لعبت دورا كبيرا في تاريخهم، من حيث تخليد البلغاء ورفع شأن المتكلم البليغ أو الخطيب أو الشاعر.

ولقد كانت البلاغة في القرون الغابرة والعصور المندثرة لا تخرج عن كونها مجرد مهارات للإبانة والإفصاح، حيث أجمع الباحثون العرب في تاريخ البلاغة العربية على أنها لم تنشأ مكتملة الأبواب والمباحث، وإنما نشأت كشأن كل علم في بدايته، مجرد أفكار وملاحظات متناثرة على هامش العلوم العربية والإسلامية الأخرى التي سبقتها إلى الوجود، والتي لم تكن بدورها تبلورت على نحو نهائيّ.

وللبلاغة علاقة وطيدة بالقرآن الكريم؛ فهي وجه من وجوه إعجازه، والمعروف أنّه كانت هنالك الكثير من الكتابات والمؤلفات والنصوص العربية التي امتازت بجودتها الفنية وبلاغتها، إلا أن القرآن الكريم تميّز عنها وباينها من حيث فصاحتها وجزالتها ونظمها؛ إذ عجزت عن معارضته والإتيان بمثله، قال تعالى في سورة البقرة: " **فَأتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثلِه**". هذا الأمر جعل العرب تحسّ أنّ هذا القرآن خارج عن كلامها وأنه ليس بكلام بشر.

وممّا لا شكّ فيه أن البلاغة تقوم على دعامتين أساسيتين : الذوق الفطري، وهو أول ما يكسِبُ الإنسان البليغ قدرته تلك على استخدام اللغة بشي من الفرادة والجمال والبهاء، لا شأن للتّعلم بها، وإنما هي مكسب فطري يزود به، مما يجعله قادرا على التصرّف في ملكة اللسان أحسن تصرّف. أما ثانيها : فهي العقل، وهي كل ما يكتسبُه البليغ عن طريق التعلّم والدرس والتنقيب في أسرار اللغة والكلام؛ حتى يتسنى له الإحاطة بمفاتيح البلاغة والفصاحة.

وقد اتفق اللغويون على أنّ البلاغة قد وردت في العديد من المعاجم القديمة والحديثة بمعنى واحد لا تكاد تخرج عنه .

مفهوم البلاغة :

أ – **لغة** : جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور في مادة (ب ل غ) ": «بلغ من البلاغ بفتح الباء فله وجهان: أحدهما أنّ البلاغ ما بلغ من القرآن والسّنن، والوجه الآخر : من ذوي

البلاغ، أي الذين بلغوا، يعني دوي التبليغ، وجيش بلغ كذلك، ويقال : " اللهم سمعً لا بلغَ، وسِمعَ لا بليغَ، وقد يُنصب كل ذلك فيقال : سمعًا لا بلغًا، وسِمعًا لا بلغًا»[1].

من خلال التأصيل اللغوي لمصطلح "البلاغة" نخلص إلى أنها تعني الإدراك والوصول إلى النهاية، بمعنى تعمل على إيصال الخطاب كاملا إلى المتلقي، سواء كان سامعا أو قارئا.

ولدراسة البلاغة أهمية كبيرة في حياتنا وفي مجالات متعددة؛ إذ تساعد على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير فيه، والوجوه المحتملة لجمله وتراكيبه، كما تساعدنا على اختيار النصوص البليغة من شعر ونثر وغير ذلك؛ فتنمّي بذلك القدرة على تمييز حَسَن الكلام من الرديء.إضافة إلى كونها تساعد المتكلم على صياغة كلامه وفقا للمناسبة والأحوال.

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أنّ البلاغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

ولعلّ البعض يرى أنّ هذه العلوم قد نشأت كل واحدة منها مستقلة عن الأخرى بمباحث ونظريات مختلفة، ولكنّ الواقع غير ذلك؛ إذ « أنّ البلاغة قد مرت بتاريخ طويل من التطور، حتى انتهيت إلى ما انتهت إليه، وكانت مباحثها وعلومها مختلطا بعضها ببعض منذ نشأة الكلام عنها في كتب السابقين»[2].

ب – اصطلاحا :

أما عن التعريف الاصطلاحي للبلاغة فنجد أنّه: « مطابقة الكلام لمقتضى حال من يخاطب به مع فصاحة مفرداته وجمله، فيشترط في الكلام البليغ شرطان : أن يكون فصيح المفردات والجمل، والشرط الثاني أن يكون مطابقا لمقتضى حال من يخاطبه»[3].

إذن؛ فالبلاغة عند البلاغيين هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ بمعنى أن يكون الكلام ملائما لموضوع وحال المخاطبين به، فيكون على قدر عقولهم وحسب حالاتهم.

---

[1]– ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، د س ، مج8، مادة (بلغ).

[2]– عبد العزيز عتيق : البلاغة العربية (علم البيان)، النهضة العربية، بيروت، ص7.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني : البلاغة العربية (أساسها وعلومها وفنونها)، دار القلم، دمشق، ط1، 1992، ص 129.

ثم إنّ البلاغة كما يراها بعض المحدثين هي « مرتقى علوم اللغة وأشرفها، فالمرتبة الدنيا من الألفاظ هي التي تبدأ بألفاظ تدلّ على معانيها المحددة، ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة»[1].

وهي كذلك في الاصطلاح البلاغي « تختلف باختلاف مَوصوفها، إمّا الكلام وإمّا المتكلم، ويقال : هذا كلام بليغ، وهذا المتكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة، فلا يقال : هذه كلمة بليغة »[2].وعليه فالبلاغة ميزة للكلام دون سواه.

وبحثنا هذا يندرج ضمن فرع من فروع " علم البلاغة" ، وهو " علم المعاني"، والذي يهتم بدراسة طبيعة ألفاظ العربية التي تتطابق مع الحال المرتبطة به، فهو يهتم باللفظ من حيث فائدته في المعنى. وقد عرّفه القزويني بأنه : « علمٌ تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابِقُ مقتضى الحال»[3].

أو هو « تتبع خواص تراكيب الكلام وقيود دلالته ليُختيّر بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقضي الحال ذكره، ومقتضى الحال»[4].

[1]– الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص 3.

[2]– عبده عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص 30.

[3]- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص4.

[4]–ابن ناظم (بدر الدين بن مالك) : المصباح في المعاني والبيان و البديع، تح : محي الدين عبد الجليل، ط4، د س ، ص 7.

الفصل الأول : ضبط المفاهيم

1 - مفهوم الدلالة :

أ - لغة

ب - اصطلاحا

2 - أنواع الدلالة :

أولا- الدلالة المعجمية

ثانيا – الدلالة المجازية

ثالثا- دلالة السياق

3 - مفهوم الجملة الطلبية:

أ - لغة

ب - اصطلاحا

اهتم النحويون العرب كثيرا بالجملة والدلالة؛ وذلك لأهميتها البالغة في اللغة العربية، وحاجتهم الماسّة لضبط مفاهيمها وهم يتناولونها بالدراسة والتحليل؛ وذلك في مختلف القضايا اللغوية التي واجهتهم، لأجل ذلك تعدّدت المفاهيم والرؤى باختلاف الدارسين واختلاف وجهات نظرهم الخاصة، فكان أن اشتملت المدونة التراثية على رصيد هائل من المقولات والدراسات التي راحت تؤسّس لتلك المواضيع التي تخدم المعنى بصفة عامة، موظّفة في ذلك ما قد جاء به الشعر العربي في ثناياه، من ملامح دلالية ولغوية تخدم هذا البحث الذي أرق العلماء والدارسين لضبط قوانين الفهم والمعنى والنّحو وغيرها، بالإضافة إلى الطّفرة اللغوية التي أتى به النص القرآني، وكان أكبر مَعين، وأعمق مصدر نهلَ منه علماء اللغة أدلتهم وشواهدهم وهم يؤسّسون لنظرياتهم وآرائهم حول مختلف تلك القضايا التي اشتغلوا بها حول اللغة والمعنى والدلالة والجملة وغيرها .

1 – مفهوم الدلالة :

أ –لغة :

نلحظ استعمال لفظة الدلالة على أكثر من معنى، فنجد هذه المادة في العديد من المعاجم، وقد وردت كالتالي :

– **في معجم الصّحاح** : ترد مادة " د ل ل " كالتالي :

« دلل : الدّليلُ : ما يُستدلُّ به، والدّليل : الدّالُ، وقد دلّه على الطريق يدُلُّه دِلالةً و دُلولةً– والفتح أعلى، وأنشد أبو عبيد (الرجز):

إنّي امرؤٌ بالطّرق ذو دلالات » [1].

وقد وردت كذلك في معجم الوسيط، فنجدها كالتالي، مادة "دل ل " : « دلَّ عليه وإليه — دِلالة: أرشد . ويقال : دلّه على الطريق ونحوه: سدّد إليه، فهو دالٌّ، والمفعول : مدلول عليه وإليه.

الدّلالة : ما تُدلُّ به ، الإرشاد. وما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه، والدلالة اسم لعمل الدّلال و– ما جعل للدليل أو الدَّلاّل من الأجرة »[2]

ب – اصطلاحا :

لقد وردت تعريفات عدّة للدلالة نذكر منها التعريف الوارد في كتاب المفردات في غريب القرآن "للراغب الأصفهاني" ، « الدّلالة ما يُتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بِقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ »[3].

[1]– الجوهري : الصحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ص 352، مادة : دل ل .

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2005، ص 294.

[3]– الرّاغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، تح : محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، ت 2005 ، ص 179–180.

أما " تراث حاكم زياد "، فيعرّفها بقوله " : « الدّلالة إشارة إلى شيء معلوم، فاللّفظ الدّال يقوم بدور سلبيّ، والدّلالة سابقة على اللّفظ، وليس اللّفظ إلا علامة أو مواضعة اصطَلح عليها المجتمع بطريقة ما، فهي إذا واضحة »[1].

أو هي «كون الشّيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدّال، والشّيء الثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللّفظ على المعنى»[2].

وهنا يتضح لنا أنه بمجرد التلفظ بمجموعة من الأصوات ترتسم في ذهن المستمع الصورة التي تكون عليها هذه الأصوات، وإلا لم يقع الفهم؛ « فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجب ظاهره، ثم يَعقل السّامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنا ثانيا هو غرضك» [3] .

بما أنّ الدلالة هي دراسة ظاهرة معيّنة والوقوف على ماهيّتها وجزئياتها، وما يتعلّق بها، فقد اختلف الباحثون حول مفهومها، وذلك لاختلاف رؤية كل طرف. فنجد أنّ هناك من يرى أنّ الدلالة توصلنا إلى شيء معلوم، ويرها البعض الآخر أنها توحي إلى إشارة فقط.

[1]– تراث حاكم زياد : الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص20

[2]– الجرجاني الشريف أبو الحسن بن علي بن محمد بن علي الحنفي، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص 108.

[3]– الجرجاني : دلائل الإعجاز في علوم المعاني، تص : محمد عبده ومحمود الترلوّي الشنقيطي، تح : محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، د/س، ص 203.

2 – أنواع الدّلالة :

تنقسم الدلالة لدى أهل اللغة والبلاغة والأدباء والنقاد إلى :

أولا– الدلالة المعجمية :

ورد في كتاب علم الدّلالة التّطبيقي للأستاذ " هادي نهر" أنّ الدّلالة المعجميّة « تمثّل وحدانية المعنى، وثبوت العلاقة بين الكلمة (الدّال) والمسمى بها (المدلول)، فكل لفظ يقابله معنى مركزي، أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي»[1].

ثم إنّ الدّلالة المعجميّة لا تكون في الغالب إلا في الألفاظ التي تحمل معنا واحدا لا غير، و «أنّ الدّلالة المعجمية، أو المركزيّة أكثر ما تكون في أسماء الألقاب المحضة، والمصطلحات، وغير ذلك من الألفاظ التي تحمل إلا دلالة تعريف محض واحد»[2].

أو هي « تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر»[3].

ثانيا– الدّلالة المجازيّة :

يُعدّ المجاز من أهم الوسائل المساعدة على تطور مفردات اللّغة، حيث يقوم بنقل دلالة الكلمة إلى دلالات أخرى غير التي ألفناها؛ أي من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، « وإذا كانت الحقيقة أصل في الاستعمال، فإن المجاز خروج عن هذا الأصل، وانتقال في دلالة الكلمة المعينة من مساحة دلالية محددة إلى مساحة أخرى »[4].

---

[1]– هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008 ، ص 177 .

[2]– المرجع نفسه، ص 177 .

[3]– أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1993، ص 103 .

[4]– هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي، ص 182-183.

وقد عُرّف المجاز بأنه « ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة»[1].

أو هو « اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما »[2]، أو « المجاز : مَفْعَل، واشتقاقه إمّا من الجواز الذي هو التّعدي (...)، أو من الجواز الذي هو نقيض الوجوب والامتناع، وهو في التحقيق راجع إلى الأوّل»[3].

وقد اختلف العلماء العرب في حقيقة المجاز من حيث وجوده أو عدمه في اللغة العربية، فذهب بضعهم إلى القول بأنّ اللّغة كلها حقيقة، ولا وجود للمجاز فيها، في حين يرى البعض الآخر أن لا وجود للحقيقة في اللغة، وأن هذه الأخيرة كلها مجاز، « وهذان المذهبان لا يخلوان عن فساد، فإنكار الحقيقة في اللّغة إفراط، وإنكار المجاز تفريط، فإن المجازات لا يمكن دفعها وإنكارها في اللّغة»[4].

وقد ذهب " ابن جني" إلى التّأكيد على وجود المجاز، بقوله « اعلم أنّ أكثر اللّغة مع تأمّله مجاز لا حقيقة»[5]، لهذا أُجيز أن يقع المجاز في القرآن الكريم – إلا أننا نستثني وقوعه في صفات الله عزّ وجل– بخلاف بعض المعتزلة والمالكية والظاهرية الذين ينكرون وجود المجاز في القرآن مطلقا، كذلك نجد بعض العلماء الذين يذهبون إلى التّأكيد على وروده في القرآن الكريم، حيث « أجمع أهل التّحقيق من علماء الدّين (...) على جواز دخول المجاز في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم» [6].

إلا أنّ المجاز يصير حقيقة عند العرب إذا انعدم الاتّساع، والتّوكيد والتّشبيه، «إنّما يقع المجاز ويُعدَلُ إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة وهي : الاتّساع، والتّوكيد، والتّشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة »[7].

---

[1]– الجرجاني : التعريفات، ص 202.

[2]– المصدر نفسه، ص 202.

[3]– يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني : كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مراجعة وضبط وتدقيق : محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995 ، ص 32.

[4]– أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، ص 23 .

[5]– ابن جني : الخصائص، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،مج2، ط2، 2003، ص 212.

[6]– يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص 41 .

[7]– ابن جني : الخصائص، ص 208 .

ومن الدّلالات المجازية الواردة في القرآن الكريم، نذكر قوله تعالى ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنبياء:٦٣] ، وهذه الآية الكريمة تحوي المعاني التي يشترط أن تكون في كلامنا، حتى نقول أن هذا الكلام مجاز، أمّا الاتّساع فيكمن في أنّه سبحانه وتعالى طرح السؤال على شيء لا يصح سؤاله، إذ أنّه عز وجل يقصد بكبيرهم الصنم، وأنّ للصنم أن يجيب، وأمّا التّشبيه فلأن هذا الصنم شبّه بشيء يصلح للسؤال، أما التوكيد فراجع لكون الله عز وجل يطلب من القوم (قوم إبراهيم) على لسان إبراهيم عليه السلام أن يسألوا هذا الصنم من فعل بآلهتهم هذا، وهذا تعجيز من إبراهيم عليه السلام.

ثالثا – دلالة السياق :

إن الكلمة الواحدة تخلق لنفسها في كل مرة استعملت فيها ما يساعدها على تحديد معناها؛ إذ أنّ السياق يفرض عليها قيمة دلالية معينة يجعلها تتخلى عن باقي القيم الأخرى التي يمكن أن تؤديها هذه الكلمة خارج هذا السياق، لذلك وجب انتقاءٌ أنسب الكلمات للدلالة على هذا السياق، « غير أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشَف له وأتمَمُ له»[1].

ثم إن الكلمة نفسها لا تتضّح دلالاتها إلا من خلال السياقات الواردة فيها، فقد ترد هنا بمعنى، وترد هناك بمعنى آخر « ومما يشهد لذلك انك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر»[2].

وعليه فإن البحث في دلالة الكلمة لابد أن يكون في السياق الذي ترد فيه، والذي يكسبها قيما جديدة، ولا يمكن أن نبحث في دلالتها وهي معزولة عن السياق؛ أي أنه لا يمكننا أن نبحث عن دلالات الكلمات وهي مفردة معزولة عن السياق « فقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا أنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثْبُتُ لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها »[3]، أي أن الكلمة لا يفهم معناها إلا من خلال مجاورتها لكلمات أخرى سابقة ولاحقة لها،

[1]– عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 35.
[2]– المصدر نفسه، ص 38.
[3]– المصدر نفسه، ص 35.

السبب في اكتسبها قيما ودلالات، ومعان جديدة، إذن الكلمة تؤدي معنى وبضمها إلى كلمات أخرى تؤدي معنى آخر.

3 – مفهوم الجملة :

من المعروف أنه لا يمكن أن نتطرق إلى دراسة الجملة قبل أن ننطلق من التأصيل اللغوي لها، وذلك لتشابك مجموعة من المصطلحات اللغوية كالكلام والكلم واللفظ، وهذا مما يستدعي أمر تعريفها لغة واصطلاحا.

أ – لغة :

وردت مادة "ج م ل" في عدة معاجم من بينها :

– معجم المنجد : وردت مادة " ج م ل " كالتالي :

« **جمل** : 1 : جَمَلَ جَمْلاً الشيء : جمعه. أجمل الشيء : جمعه أو ذكره من غير تفصيل. يقال (أجمل الحسابَ الكلامَ ثم فصّله وبيّنه)

(حساب الجمل) : هو حساب الأحرف الهجائية المجموعة في " أبجد" ، ويقال له أيضا حساب الأبجدية وعليه تبنى التواريخ الشعرية (راجع أبجد)

الجملة : ج جُمَل : جماعة الشيء — ما تركب من مسند ومسند إليه، وهي إما اسمية نحو (الخيرُ عَميمٌ) أو فعلية نحو (عمّ الخير)

الجُمْلُ والجَمَل والجُمَّل والجَمْل

والجمالة : حبل غليظ قيل له ذلك لأن قوًى كثيرة جمعت فأُجْمِلَت جملةً

استجْمَلَ : الشيء : عدّه جميلا. الجمال (مصدر) : الحسن، يقولن " جمالك إن لم تفعل كذا "»[1]

وبالعودة إلى معجم الوسيط نجد :

« (جمل) الشيء– جَمْلاً : جمعه عن تفرّق . والشحم : أذابه

[1]– مجمع اللغة العربية : معجم المنجد، دار المشرق، بيروت، ط41 ،2005، ص102. مادة (ج م ل)

(أجْمَلْ) : كثرت جِماله، وفي الطلب : اتّأد واعتدل في الحديث " أجملوا في طلب الرزق فإنّ كلا ميسّر لما خُلق له" ، والشحم- جَمَله. والشيء : جمعه وتفرّق

والكلام : وفيه ساقه موجزا أو الصنيعة وفيها : حسّنها وكثّرها »[1].

وقد وردت مادة " ج م ل" في معجم الصحاح للإمام إسماعيل بن حمادة الجوهري، ويقال فيه :

« أجملتُ في الطلب، (والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره)

وأجمَلتُ له الحساب والكلام من الجملة

وحسابُ الجُمَلِ : ما قُطعَ على الحروف أبي جادٍ، والجُمْلُ : القَلسُ الغليظ

قال مبتكر : الجميل اسم للجرّ »[2].

ب – اصطلاحا :

لقد تعدّدت المفاهيم حول الجملة والكلام، هذا الأخير الذي يقع به التفاهم. وأهم التعريفات الاصطلاحية التي قيلت فيها نذكر آراء القدماء، ونبدأ بـ "سيبويه" ومن جاء بعده من الذين ميزوا بين الكلام والجملة .

ذكر النحاة أن "سيبويه" لم يورد في كتابه مصطلح الجملة، وهذا لا يعني أنه لم يتطرّق إليها، إذ أنه كان يعبّر عنها بمصطلح آخر هو " الكلام"، يقول : « هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، وحالٌ ومستقيم كذب (...)، أما المستقيم الحسَنُ فقولك " أتيتكَ أمسِ"، و " سآتيك غدا". وأما المحال فان تنقُض أول كلامك بآخره، فتقول " أتيتك غدا"، و " سآتيك أمسِ"، وأما المستقيم الكذب، فقولك " حمَلتُ الجبل"، و"شربتُ ماء البحر" »[3]

[1]- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية،ط4، 2005، ص 136.

[2]- الجوهري إسماعيل بن حماد: الصحاح، اعتنى به : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2008، ص 352، مادة (ج م ل).

[3]- سيبويه (عمر عثمان قنبر) : الكتاب، تح : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج1، ص 52.

مما سبق ذكره لتعريف الجملة يتبين لنا أن سيبويه لم يذكرها صريحة، أي لم يأتِ بمصطلح جملة، وإنما عبّر عنها بمصطلح الكلام، ومع ذلك نجده يستشهد بجمل تامة.

في حين نجد "ابن جني" في كتابه " الخصائص" يقول : « أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وحين، ورويد، ومن، وجاء وعاء في الأصوات، وحسّ، ولبّ، وأوه، فكل لفظ استقلّ بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام» [1].

وعليه فالجملة والكلام مترادفان حسب ما جاء به "ابن جني" وهو يشترط أن يكون كل منهما مستقل بنفسه، مع اشتراط الإفادة.

أما عن تعريف " الزمخشري" للجملة فنجد قوله : « والكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك :"زيدٌ أخوكَ" و " بِشرٌ صاحبك"، أو في فعل واسم؛ نحو قولك : " ضُربَ زيدٌ" و " انطلق بِكرٌ"، وتسمى الجملة »[2]، فالزمخشري يسوي بين الكلام والجملة، ويشترط فيهما المسند والمسند إليه، سواء كانت جملة فعلية أو اسمية، ولا يمكن الاستغناء عن أحد ركنيها في كلامنا.

أما فيما يخص الذين ميزوا بين الكلام والجملة، وذهبوا إلى أن مفهوم الجملة أوسع من مفهوم الكلام نجد الرضي الأستربادي وابن هشام وآخرون .

فابن هشام في تعريفه للكلام يقول : « الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بـ (المفيد) ما دل على معنى يحسن السكوت عليه »[3]. أما في تعريفه للجملة فيقول : « والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ " قام زيد" ، والمبتدأ وخبره كـ " زيدٌ قائمٌ "، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو " ضُربَ اللص" و " أقائمُ الزيدان" ، و" كان زيد

[1]– ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003 ، ج1، ص 72

[2]– الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر) : المفصل في صناعة الإعراب، تح : علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص 23

[3]– ابن هشام (جمال الدين بن أحمد الأنصاري) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : حسن حمد وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1998، مج2، ج2، ص 199.

قائما" و " ظننته قائما" »[1]، ثم يؤكد ابن هشام أن الجملة أعم وأشمل من الكلام بقوله: « والصواب أنها أعمّ منه إذ شرطه الإفادة بخلافها»[2].

فهنا نجد ابن هشام جعل الكلام أخص من الجملة، ولا يمكن القول بأنهما مترادفان؛ ذلك لكون الكلام يشترط الإفادة، في حين الجملة قد تكون مفيدة وغير ذلك.

كما نجد " الشريف الجرجاني" يميز بين الكلام والجملة، فيقول : « الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد كقولك : " زيد قائم " أو لم يُفد كقولك : " إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا »[3].

فـ "الجرجاني" في تعريفه للجملة يشترط الإفادة والإسناد، ثم يذهب إلى كون الجملة أعم وأشمل من الكلام.

أما "الرضيّ الأستربادي"، فيعرف الجملة بقوله: « والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي؛ سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا (...)، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس، وإنما قال : بالإسناد، ولم يقل بالإخبار لأنه أعمّ، إذ يشمل النسبة التي في الكلام الخبري والطلبي»[4].

ومما سبق ذكره نجد أنّ هناك من سوّى بين الكلام والجملة، وهناك من ميّز بينهما؛ حيث يرون أنّ الجملة أعمّ من الكلام كونها لا تشترط الإفادة.

---

[1]- ابن هشام (جمال الدين بن أحمد الأنصاري) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص 5 .

[2]- المصدر نفسه، ص 5.

[3]- الشريف الجرجاني (ابن الحسن علي بن محمد بن علي الحسين): التعريفات، دار الكتب العلمية، تح : محمد باسل عيون السود،ط/2، 1424هـ - 2003م، باب الجيم، ص33.

[4]- الإستربادي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شروح كافية ابن الحاجب، تح : إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1419 هـ - 1998 م ، مج1، ج1، ص 31-32.

الجملة الطلبية (الإنشائية) :

أ – **الإنشاء لغة** :« أنشأ يعكس : جعل، ومنه خرج، والناقة لقِحت، ودارًا : بدأ بناءها، والله (تعالى) السحاب : رفعه، والحديث : وضعه »[1]

ب – اصطلاحا :

ورد في كتاب التعريفات لـ " الجرجاني" أنّ الإنشاء « قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على المتكلم، أعني : إلقاء الكلام الإنشائي، والإنشاء أيضا : إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقا بمادة ومدّة »[2]. أو هو « الكلام الذي لا يحتمل الصدق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه»[3].

أما الطلب لغة فيعرفه الزمخشري بقوله " « طَلَبَ الشيءَ طَلَبًا ومَطْلَبًا وطِلابًا وطِلابةً وأطلبَهُ وتطلّبَهُ وطالبَهُ، وطالبته بحقّ لي عليه، ولي عنده طلبة : بغية أو حقٌّ تجب مطالبته به، وطلبَ منّي فأطلبْتُه : فأسعفتُهُ. وأطلبَه الفقر : أحوجه إلى الطلب، وأطلَبَ الماء والكلأ: تباعد فطلَبَه الناسُ، وماءٌ وكلأ مطلبٌ : بعيد »[4].

والإنشاء قسمان، طلبي وغير طلبي[5]:

أ – **الإنشاء الطلبي** : هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة انواع هي : الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنّداء.

ب – **الإنشاء غير الطلبي** : وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله أساليب متنوعة، ومنها : المدح، الذّم، التعجب، صيغ العقود، القسم، والرجاء .

---

[1]– الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) : قاموس المحيط، ضبط وتوثيق : الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطاعة والنشر والتوزيع، دط،2005، باب الهمزة، فصل النون، ص 51، مادة (نشأ).

[2]– الجرجاني : التعريفات، ص 42.

[3]– عبد العزيزي عتيق : في البلاغة العربي (علم المعاني ، البيان، البديع)، ص65.

[4]– الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) : أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 208، مادة (طلب).

[5]– ينظر : عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص66-69.

وعليه، فالكلام نوعان : خبر وإنشاء. والإنشاء نوعان : طلبي وغير طلبي، فالإنشاء الطّلبي كما سبق وأشرنا هو ما تأخر وجود معناه عن وجود لفظه، في حين الإنشاء غير الطّلبي فهو ما يقترن فيه وجود المعنى وكذا اللفظ. [1]

والبلاغيون لا يكادون يُلقون بالا للقسم الثاني، وذلك لقلة الأغراض البلاغية المتعلقة به، أو لأن أكثر هذه الأغراض نقلت إلى معنى الإنشاء، في حين أن القسم الثاني موضع اهتمام البلاغيين لاختصاصه بكثير من الدلالات البلاغية .

[1]– ينظر : عبد السلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، دط، دس، ص13. وكذا : عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربي (لعلم المعاني، البيان، البديع)، ص80.

الفصل الثاني: أنواع الجملة الطلبية

- أولا - الأمر

أ - لغة

ب - اصطلاحا

- فعل الأمر الصريح
- صيغة المضارع المقترن بلام الأمر
- اسم فعل الأمر
- الأمر البلاغي
- ثانيا- الاستفهام :

أ - لغة

ب - اصطلاحا

- أدوات الاستفهام
- الاستفهام البلاغي
- ثالثا- النهي :

أ - لغة

ب - اصطلاحا

- صيغة النهي
- النهي البلاغي
- رابعا- النداء :

أ - لغة

ب - اصطلاحا

- أدوات النداء
- النداء البلاغي
- خامسا- التمني

أ - لغة

ب -إصطلاحا

- أدوات التمني
- التمني البلاغي

-أنواع الجملة الطلبية :

قد علمت حقيقة الإنشاء مما مرّ، وذلك في مفهوم الجملة الطلبية، وهو الذي لا يحتمل الصدق والكذب، حيث يعرف بكونه الدال على الطلب باللفظ، ونجد أنّ أغلبية اللغويين يفضّلون دراسة الطلب اللفظي على غير اللفظي، وذلك لميلهم له وإلى إخراج الإنشاء غير الطّلبي من حيز البلاغة؛ لقلة الفوائد البلاغية في صيغه وأساليبه، ويجدونها أنها تندرج في سلك الأخبار . وقد ذهبوا إلى وضع الإنشاء غير الطّلبي في مباحث النحو لأنه أقرب منه إلى مباحث البلاغة، ومن هنا سوف نفتح قوسا للحديث عن أنواع الجملة الطلبية التي تنقسم بحدّ ذاتها إلى : الأمر، النهي، النداء، الاستفهام، التمني.

وفيما يلي سنعرض أهم صيغ الجملة الإنشائية الطلبية :

-أولا- الأمر

أ - **لغة** : وردت مادة (أمر) في معجم الوسيط كالتالي :

«أمَرَ : عليهم، أمرًا، وإمارة وإمرة، صار آمرًا عليهم، وفلانا أمرًا، وإمرة، أمِرَةً: كلّفه شيئا، والأمر منه : مُرْ، ويقال : أمَرَه به، (أمّرَ) فلانا : أشار عليه بأمره »[1].

أما في معجم مقاييس اللغة، فنجد مادة (أمر) كالتالي :

« أمر : الهمزة والميم والراء أصول خمسة للأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماءُ والبركة بفتح الميم، والمعلم والعجب، وأما الواحد من الأمور فقولهم هذا أمر رضيته وأمرٌ لا أرضاه»[2]

ب - **اصطلاحا** :

نلحظ من خلال هذا أن فعل الأمر قد ورد في تأصيله الاصطلاحي كالتالي :

[1]- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط ، ص26، مادة (أمر).

[2]- ابن فارس بن زكريا الرازي : مقاييس اللغة، مج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دس، ص 74، مادة (أ م ر).

« وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى مرتبة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، أكان أعلى منزلة في الواقع أم لا»[1].

ونفهم من قوله هذا أنّ الأمر طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، سواء كان ذلك صحيحا في الواقع أم لا .

ومن خلال هذه التعاريف الاصطلاحية للأمر؛ نجد أن مفهومه يتطلب ضربين أساسين هما: **الإلزام والاستعلاء** . أي نظر الشخص إلى نفسه على أنه مستعلٍ على من يخاطبه.

ومنهم من عرفه على السبيل التالي : « هو طلب حدوث الحدث، أو إحداث أي طلب " إيقاع الفعل"»[2].

فالأمر إذن، هو « قول القائل لمن دونه: افعل »[3]

فعل الأمر الصريح :

يعرّفه الجرجاني على أنه « مايطلب به الفعل من الفاعل الحاضر »[4] . وذلك كقوله تعالى في سورة مريم: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم:١٢] .

ويعرفه ابن هشام بقوله « لما فرغت من ذكر علامات الماضي وحكمه وبيان ما اختلف فيه منه، ثَنَيتُ بالكلام على فعل الأمر، فذكرتُ أنّ علامته التي يُعرف بها مركبه من مجموع شيئين، وهما : دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة، وذلك نحو " قم"، فإنه دال على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة. تقول إذا أمرت المرأة " قومي"، وكذلك " اقعد" و " اقعدي" »[5].

---

[1]– عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص75.

[2]– سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، دار وائل للنشر، دب، ط1، 2003، ص 299.

[3]– الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دس، دط، ص 40.

[4]– المصدر نفسه، ص 40.

[5]– ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى ووبل الصدى ، تح : إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط3، 2002، بيروت، لبنان، ص 44.

أو « هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن المتكلم بغير لام الأمر، مثل : اكتب، اجلس، اذهب»[1].

من خلال التعاريف السّابقة نجد أنّ فعل الأمر الصريح هو ما يُطلب من الفاعل الذي يشترط أن يكون حاضرا، والذي يقوم بالفعل بعد زمن المتكلم.

[1]- سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعارف الجامعية،2003، ص 474.

صيغة المضارع المقترن بلام الأمر :

ويسمى كذلك المقترن بلام الجزم ولام الطلب، « أي إدخال اللام على المضارع مجزوما »[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُوسَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [الطلاق:٧] .

«المضارع المقترن بلام الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ [قريش:٣»[2].

وتكثر صيغة اللام المقترنة بالمضارع في القرآن الكريم، وفي الشعر القديم والحديث، وكذلك غالبا ما نجده بين عامة الناس فهو مستعمل بكثرة.

تعدّ لام الأمر من الجوازم، ويجزم الفعل المضارع إذا سبقه جازم، أو كان للطلب، وسميت الأدوات التي تجزم الفعل المضارع بالجوازم، لأنّ الجزم في اللغة هو القطع، فنجد أن لام الأمر المقترنة بالفعل المضارع تعدّ من **جوازم الفعل الواحد** .

«فلام الأمر يطلب بها حدوث الفعل وحصوله، وحركتها الكسر فإن تسبقها الواو أو الفاء، فالأحسن تسكينها، وإن سبقتها ثم جاز التسكين، ويكثر دخولها على المتكلم مع غيره، نحو : فلنأكل، أما دخولها على المتكلم وحده، كقوله عليه الصلاة والسلام " قوموا فلأصلّ لكم" فأقلّ، وأما دخولها على المخاطب فنادر لأنّ صيغة الأمر الموضوعية للخطاب تغني عن ذلك»[3].

فنجد أن ما كان منها مجزوما فإنما جزم بعامل أدخل عليه، فاللازم له اللام ، وذلك قوله « "ليقمْ زيد"، " ليذهب عبد الله"، فتدخل اللام لأنّ الأمر لك. فأما إن كان المأمور مخاطبا ففعله مبني غير مجزوم، وذلك كقولك " اذهب، انطلق" ، فهنا لا تدخل لام الأمر على المخاطب المراد له لأنها ناذرة وتغني عنه. ويروى عن رسول الله

[1]- لبيب جريدي : دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1999، ص 40 .

[2]- يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان)، دار المسيرة، عمان، ط1، 1999، ص 40.

[3]- محمد أسعد الناذري : نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، ط3، بيروت، 2002، ص 331.

صلى الله عليه وسلّم أنه قرأ : " **فبذلك فلْيفرحوا**"، فهذا مجزوم جزمته اللام وجاءت هذه القراءة على أصل الأمر، فإذا لم يكن الأمر للحاضر المخاطب، فلابد من إدخال اللام » [1].

ومن هذا نلحظ أن لام الأمر « جعلت لازمة للجزم لاشتراك الأمر باللام وغير اللام في المعنى، وخصّت (اللام) بذلك لأنها تدخل على الغائب فشابهت لام التعريف لأنها لا تستعمل للعهد ولمن هو غائب، فأدخلت اللام من بين سائر الحروف لهذا المعنى»[2].

ويتّضح من الذي سبق أنّ لام الأمر لا تدخل على المخاطب، كون هذا الأخير نادر؛ وإنما تخصّ الغائب فقط.

[1]- المبرّد (العباس محمد بن يزيد)، تح : حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، ط1، 1999، ص 423-424.

[2]- ابن الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس) : علل النحو، تح: محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 280.

اسم فعل الأمر :

ومن ذلك ما ذكره النحويون واللغويون حيث قسموه إلى : **سماعي وقياسي**

« منه ما هو سماعي (مه، صه) ومنه ما هو قياسي، وهو ما كان على صيغة (فعال) من الفعل الثلاثي، مثل (دراك) بمعنى أدرك و (نزال) بمعنى أنزل»[1].

اسم الفعل هي أسماء قامت مقام الفعل معنًى وعملا وغير متصرفة، ثم أنها ليست فضلة في الكلام، وقد اختلف النحويون حولها أهي أسماء أم أفعال أم حروف، ونذكر منها :

أ – **صه، ومه** : بمعنى أسكت، ويقال : (صه ومه) وكلاهما بمعنى : انكفف، خلاف قول الكثيرين أنّ (مه) بمعنى : أكفف لأن اكفف متعدّ و (مه) لا يتعدّى[2].

ب – **وها** : بمعنى جد، وفيها لغتان : القصر والمدّ، وتستعمل مجرّدة، فيقال للواحد والمذكر وغيره: ها وهاء إذا أضفت الكاف فإنها تتصرف بتصرف المخاطب، فنقول : هاكَ، وهاكِ، وهاكما، وغير ذلك، أما في اقتصارها على تصرف الهمزة، فنقول: هاء، وهاؤما، وهاؤم، وهي أفصح اللغات فيها، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة:١٩][3].

ت – **هلم الحجازية:**

في لغة الحجازيين هي اسم فعل الأمر لأنها تكون عندهم بلفظ واحد للجميع، فلا تلحقها الضمائر، وبها نزل القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام:١٥٠].

[1]– فهد خليل زايد: الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، دار النفائس، ط1، الأردن، 2008، ص 262.

[2]– ينظر : جلال الدين السيوطي عبد الرحمن : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : أحمد شمس الدين، مج 3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2006، ص 81.

[3]– ينظر : المصدر نفسه، ص 83.

«وهي أفعال قديمة متخلفة جمدت على حال واحدة فلم تتصرف تصرف الأفعال، وأكثرها يقرب في حقيقته من الأصوات نحو (صه)، الصوت المستعمل في طلب السكوت و (نخ) ، الصوت المستعمل في إناخة البعير، و (مه) الصوت المستعمل في الزّجر والمنع عن الشيء»[1].

وبما أنها من مواد المعنى استخدمت استخدام الأفعال، وليس من فائدة في إطلاق مصطلح (اسم فعل) عليها، وقد يلحق التنوين هذه الأفعال نحو **صهٍ ومهٍ** .

[1]- سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 312-313.

الأمر البلاغي :

قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي؛ أي عن صيغة الأصل الذي هو الوجوب أو الفعل على وجه اللزوم وما سواه يحتاج إلى قرائن أخرى، أي يخرج من معنى الأمر إلى معان أخرى .

فإذا اختل الشرطان السابقان كلاهما، أو أحدهما لم تدل صيغ الأمر على معانيها الحقيقية، أي طلب الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، «وإنما تدل على معانٍ بلاغية نهتدي إليها بذوقنا وسياق الكلام وقرائن الأحوال»[1]. والمعاني البلاغية للأمر كثيرة منها :

أ – **الدعاء** : « وهو يتحقق إذا كان الأمر من أدنى إلى أعلى كقول العبد مخاطبا ربّه : " افتح لي أبواب الرزق واجعلني من المقبولين" »[2].

إذن، إذا كان من الأعلى إلى الأدنى فهو الدعاء.

ب – **النصح والإرشاد** : « وهو يتحقق إذا كان الأمر من أعلى إلى أدنى،لكن لا على سبيل الإلزام»[3]، كقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة:٢٨٢]

جـ **– الإباحة** : « وتكون في مقام يتوهم فيه المخاطب خطر الشيء عليه فيؤذن له بالفعل مع عدم الحرج في الترك » [4]، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧].

[1]– عبد العزيز قلقلية : البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، ص163.

[2]– أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002، ص 64.

[3]– فهد خليل زايد : الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ص262.

[4]– أمين بوليل : علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار البركة،ط1، 2006، عمان، ص 83.

فقد وردت في تفسير الجلالين بما معناه « أن الله سبحانه وتعالى أباح للمسلمين ليلة الصيام الأكل والشرب، ولذلك نزلت هذه الآية ناسخة لما كان سائدا في صدر الإسلام من تحريم الأكل بعد العشاء»[1]

د- **الإهانة والتحقير** : «ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شأنه والازدراء به وتبكيته»[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان:٤٩].

فالله تعالى هنا يخاطب أبا جهل، أي أنه يقول : « ذق هذا العذاب بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني » [3].

هـ – **التعجيز** : « ويكون في مقام إظهار عجز المخاطب عن شيء يَدّعي القدرة عليه»[4]، كقوله تعالى : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الرحمن:٣٣].

والمراد من هذه الآية هو إظهار المعنى البلاغي والحقيقي لصيغة التعجيز، ويقصد ذلك من خلال تفسيرنا للآية « أن سيقصد لحسابكم الإنس والجن، أي لا قوة لكم على ذلك، أي أمر تعجيزي» [5] .

و- **الالتماس** : « هو الطلب الصادر عن المتساوين قدرا ومنزلة على سبيل التلطف، وذلك إذا صدرت صيغة الأمر من ند إلى نده » [6].

ز- **التسوية** :« وتكون في مقام يتوهم فيه أن أحد شيئين أرجح من الآخر » [7]، نحو قوله تعالى : ﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الطور:١٦]

---

[1]- ينظر : تفسير الجلالين وبآخره أسباب النزول للسيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 530

[2]- عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان)، ص81.

[3]-ينظر : تفسير الجلالين وبآخره أسباب النزول للسيوطي، ص 531

[4]- أمين بوليل : علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، ص83.

[5]- ينظر : تفسير الجلالين ، ص 532.

[6]- محمد إسماعيل الزوبعي: البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوب المحدثين) جامعة قازيوس، ط1، 1997، ص 348.

[7]- المرجع نفسه، ص 345.

والقصد من ذلك « أي الصبر هنا دون منفعة أي جزاءه »[1].

هذه أغلب الأغراض التي يخرج إليها فعل الأمر عن معناها الحقيقي الذي وضع له .

[1]- ينظر: تفسير الجلالين، ص 11.

-ثانيا -الاستفهام :

أ - **لغة:** قد وردت مادة "فهم" في معجم تاج العروس كالتالي :

«فهم : (فهمهُ، كفرِحَ فهمًا) بالفتح (ويحرّكُ وهي أفصح وفهامة)، وهذه عن سيبويه (ويكسر وفهامةٍ) كعلانية، أي (علّمه وعرّفه بالقلب)

(واستفهمني) الشيء: طلب مني فهمه (فأفهتمه إياه)»[1]

أما **اصطلاحا** فقد وردت في العديد من الكتب مشيرة إلى المفهوم التالي: طلبُ العلم بالشيء.

فقد عرف مثلا على أنه « استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق والتصور »[2]. فمن خلال هذا التعريف نجد أن الاستفهام نوع من أنواع الطلب الإنشائي؛ أي طلب العلم بشيء غير معلوم للاستفسار عنه وإيجاد حلّ لشيء.

وفي تعريف آخر ورد على أنه « يستفهم بأسماء غير ظروف، وبحروف»[3]، بمعنى أن الاستفهام يكون سواء بالظروف أو بالحروف أو حتى الأسماء.

وهناك أيضا تعريف آخر لتأصيله الاصطلاحي، وهو كالتالي « هو طلب الفهم، والفهم معرفتك الشيء بالقلب، وفهمه إياه : جعله يفهمه، والاستفهام هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا مما سأله عنه»[4].

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن لنا أن نستخلص جُماع مقصدَ تلك التعاريف حول مفهوم الاستفهام على أنه طلبٌ من غير الاستعلام بالشيء المجهول وإجابة عن تساؤلات.

---

[1]- الزبيدي (محمد مرتضى بن محمد الحيّيني) : تاج العروس، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيوت، لبنان، ط2، ج33-43، ص 129.مادة (فهم)

[2]- المناوي (عبد الرؤوف بن محمد بن تاج العارفين): التوقيف على مهمات التعاريف، دس، دط، ص 39.

[3]- ابن جني (أبو الفتح عثمان) : شرح اللمع في النحو، تأليف : أبي الحسن علي بن الحسن الأصبهاني، ص373.

[4]- عاطف فضل محمد : البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011، ص 186.

أدوات الاستفهام :

الاستفهام أصله طلب الفهم أو طلب الإفهام؛ أي بمعنى الإعلام بالشيء، فالأحسن القول أنّ الاستفهام بمعناه العام والمتفق عليه هو **طلب الإعلام بالشيء**، وأدواته تأتي " استفهامية" و" غير استفهامية"، لكنها تعتبر من أدوات الاستفهام.

وأدواته هي : **الهمزة**، و**هَل**، و**مَا**، و**مَن**، و**مَتَى**، و**أيّانَ**، و**كَيفَ**، و**أيَن**، و**أنّى**، و**كم**، و**أيّ**.

أوّلا – "الهمزة" : لطلب التصوّر أو التّصديق.

« التصور هو إدراك المفرد كقولكَ " أعليٌّ مسافرٌ أم خالدٌ ؟ "، تعتقد أنّ السفر حصل من أحدهما؛ ولكن تطلب تعيينه، ولذا يُجاب بالتعيّن فيقال "عليٌّ" مثلا .

والتّصديق : هو إدراك النّسبة، نحو " أسافر عليّ"، تستفهم عن حصول السّفر وعدمه، ولذا يُجاب بـ " نعم " أو " لا " » [1].

ترى أن لهمزة الاستفهام استعمالين :

« أحدهما : أن يكون المعلوم هو النسبة والمجهول هو المفرد، فيطلب بها معرفة المفرد، والثاني أن يكون المجهول هو النسبة؛ فيطلب بها معرفة النسبة، وتسمى معرفة المفرد "**تصوّرا**" ومعرفة النسبة " **تصديقا**"»[2]

ثانيا– "هل" : «يُطلب بها التصديق ليس غير، أي إدراك النسبة، ويمتنع معها ذكر المعادل »[3]. فهل تكون إجابتها بـ " نعم" أم بـ " لا " ؟ .

هل تصدّقت اليوم بشيء ؟ الإجابة : نعم .

[1]– حقي ناصف وسلطان محمد وآخرون : شرح دروس البلاغة، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2008، ص 40.

[2]– عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية، علم المعاني، ص90.

[3]– المصدر نفسه، ص 91.

ملاحظة : « تكون إجابة السؤال المنفي عند إثبات النفي بكلمة " **نعم** "، وفي هذا إقرار بما ورد في السؤال، أي إقرار بعدم حدوث الشيء. أما إذا أوردت الرّد والاعتراض على ماورد في السؤال؛ تقول : " **بلى**" ، نحو : " أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِين " ؟ ، بلى؛ أحكمُ الحاكمين»[1].

وتسمّى " **هل** " :

« – بسيطة : إن استُفهم بها عن وجود شيء في نفسه، نحو : " هل العنقاء موجودة ؟ "

– مركبة : إن استُفهم بها عن وجود شيء لشيء؛ نحو : " هل تبيض العنقاء وتفرّخُ ؟ " »[2]

وهل لطلب التصديق فحسب؛ نحو قولك : هل قام زيدٌ وهل عمر قاعد ؟

ثالثا– "كيف" الاستفهامية : تستخدم عند السؤال عن الحال .

وهي « اسم يُستفهم به عن حالة الشيء، كقوله تعالى : ﴿ **وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ** ﴾ [آل عمران:١٠١] »[3]

إذن؛ كيف تستخدم للسؤال عن حالة الشيء، أو عن الأخبار؛ أي بمعنى آخر أنها تستعمل للأحوال والأخبار.

رابعا– "ما" : نورد قولا لـ "السّكاكي" يبيّن فيه عمل هذه الأداة: « وقال السّكاكي بما عن الجنس تقول ما عندك، أي أجناس الأشياء عندك، وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب أو نحو ذلك، وكذلك تقول ما الكلمة وما الكلام، وفي التنزيل " فمَا خطبُكم ؟ "، أي الأجناس الخطوب خطبكم ، وفيه ما تعبدون من بعدي، أي من في الوجود تؤثرونه للعبادة »[4].

[1]– أيمن أمين عبد الغني : النحو الكافي، مرا: رمضان عبد التواب وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2007، ص 457-456.

[2]– حنفي ناصف وسلطان محمد وآخرون: شرح دروس البلاغة، شر: محمد بن صالح العثيمين، ص 41.

[3]–مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية، ص 103.

[4]– الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، تح: فتحي السيد، دار التوقيفية، مصر، دس، دط، ص90.

فهنا نجد أنّ استخدام " **ما**" يكون في السؤال عن الجنس، في حين هناك أيضا معنى آخر، وهو « شرح الاسم ؛ نحو : "ما المسجد أو اللُّجينُ ؟". أو حقيقة المسمّى نحو : " ما الإنسان ؟ "»[1].

ونجد في كتاب " اللّمع في النحو " أنّ " أبا الفتح يقول : " قد تستخدم هذه الأداة على ثمانية أقسام: أربعة منها أسماء، وأربعة مواضع :

- أن يكون موصولا
- أن يكون موصوفا
- أن يكون بمعنى الشرط، قال تعالى : ﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** ﴾ [البقرة:١٩٧]

وهو (**ما**) التعجب، نحو ما أحسن زيدًا .

أما إذا كان حرفا، ففي أربعة مواضع منها :

- «1- "**ما" الكافّة** : وهو قولك : إنما، وكأنم
- 2- (**ما**) المصدرية
- 3- (**ما**) الصلة الزائدة، وهو قولك " ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** ﴾ [آل عمران:١٥٩]
- 4- (**ما**) التي للنفي، ترفع الاسم وتنصب الخبر، فنقول : ما زيدٌ قائمًا »[2]

خامسا– "من" و"من ذا" : يُستفهم بها عن العاقل . و"**من**" « هو للسؤال عن الجنس من ذوي العلم»[3]

"**من**" و"**من ذا**" « اسمان للاستفهام عن العاقل، مبنيّان على السكون، ومحلّهما بحسب موقعهما في الكلام؛ نحو : "من قائلُ هذه القصيدة ؟ ".

أما "**ذا**" في " **من ذا** " مركبة تركيبا مزجيا مع من، فهما اسم واحد ذو جزئين، وقد تضمن " **من**" و"**من ذا**" معنى النفي الإنكاري »[1].

---

[1]– حفني ناصف وآخرون: شرح دروس البلاغة، ص 41.

[2]–ابن جني (أبي الفتح عثمان) : شرح اللمع في النحو، تأليف أبي الحسن علي بن الحسن الباقولي الأصبهاني، ص373.

[3]– الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص 91

سادسا– "متى" الاستفهامية :

تستخدم هذه الأداة للزمان، ويكون ذلك في الماضي أو المستقبل، و«يُطلب بها تعيين الزمان، ماضيا كان أو مستقبلا، نحو " متى جئت ؟ " »[2] . وهي من الظروف كما قسمها " أبو الفتح "، «ظرف مبنيّ على السكون: وهو للاستفهام عن الزمانين؛ الماضي نحو : "متى لقيتَ عاصمًا ؟"، والمستقبل نحو : "ومتى اللقاءُ ؟"»[3].

سابعا– "كم" الاستفهامية : تستخدم هذه الأداة للعدد، وهو «اسم للاستفهام عن معدود مبهم، مبنيّ على السكون ومحلّه الرّفع أو النصب أو الجرّ بحسب موقعه من الكلام»[4].

إذن؛ كم يُستفهم بها عن العدد، مثل : كم عدد دولة في الجامعة العربية ؟.

ثامنا– "أين" : تستخدم هذه الأداة للمكان، وهو من الظروف، « ويطلب بها تعيين المكان، فإذا قيل : أين الطبيب ؟ فجوابه هو : في المستشفى أو في عيادته مثلا »[5].

[1]– محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2002، ص 648.

[2]– حفني ناصف وآخرون : شرح دروس البلاغة، ص 41.

[3]– ابن جني (أبي الفتح عثمان) : شرح اللمع في النحو، ص 372

[4]– محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية، ص 652.

[5]– عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية، علم المعاني، ص 95.

الاستفهام البلاغي :

عرفنا أنّ الاستفهام في الأصل هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة، ولكن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى على سبيل المجاز، تفهم من خلال سياق الكلام وقرائن الأحوال، فمن بينهما نذكر ما يلي :

1 - **الاستبطاء** : وهو « الاستفهام عن موعد حدوث أمر مستحبّ طال انتظاره »[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة:٢١٤].

2 - **التقرير** : وهو « حمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه »[2] ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾ [الزمر:٣٦].

3 - **التعجب** : كقوله عز وجل: ﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [البقرة:٢٨]

4 - **السخرية** : قد يخرج الاستفهام إلى غرض السخرية، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [هود:٨٧] .

5 - **الإنكار**: «وهو كالتقرير، يشترط أن يلي المنكر الهمزة»[3]، كقوله تعالى : ﴿ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأنعام:٤٠]

[1] – السيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط : يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، بيروت، 2002، ص 189.

[2] – عبده عبد العزيز قلقيلية ، البلاغة الاصطلاحية، ص164.

[3] – الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص93.

6 - **التهكم والتحقير** : «فالأول نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَـٰٓؤُاْ ﴾ [هود:٨٧]

والثاني كقولك : من هذا ومن هذا ؟ »[1].

7 - **التعظيم** : « التعظيم هنا تعظيم المشفوع إليه، نعم، تعظيم الله عز وجلّ لعظمته، لا أحد يستطيع أن يشفع إلا بإذن الله»[2].

وهذه هي أهم الأغراض التي يمكن أن يخرج الاستفهام إليها، مؤديا بذلك معانٍ مجازية تفهم من خلال السياقات الواردة فيها .

[1]- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص 95.

[2]- حفني ناصف وآخرون، شرح دروس البلاغة، ص 48.

-ثالثا – النهي :

وردت مادة " ن هـ ى " في عدّة معاجم عربية ومنها ما ورد في معجم الوسيط، « نهى : الشيء إليه : نهيًا، بلغ . يقال : نهى إليه المثلُ، وعن الشيء : زجر، ويقال : نهى الله عن كذا : حرّمه، وهو رجل نهّاك من رجلٍ : بجدّه وغنائِه ينهاك عن تطلب غير، وهي امرأة نهتكَ عن امرأة»[1].

أما التأصيل الاصطلاحي لمصطلح النّهي فقد استخدمه البلاغيون في عدّة استعمالات، منها :

النّهيُ « إذا كان الأمر طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء فإنّ النّهي يشركه هذا الحدّ إلا أنهما يختلفان في نوع الطلب، فالنهي هو طلب الكف عن الشيء وتركه على وجه الاستعلاء، أو على (سبيل التحريم) أو هو لفظ يطلب به الأعلى كف من هو أدنى عن فعل ما »[2].

ونجد تعريفا آخر له على أنه «ضدّ الأمر، وهو قول القائل لمن دونه: لا تفعل»[3].

وهناك تعريف آخر للنهي، كونه «عبارة عن قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولك : لا تفعل، ولا تخرج. وقولنا : قول ينبئ يدخل فيه جميع ما يدل على المنع من الفعل في سائر اللغات، ومن العلماء من ذهب إلى اعتبارها في الأمر والنهي»[4]

إذن، من خلال التعاريف السابقة نجد أنّ النهي ضد الأمر، كون النهي يعني المنع والكفّ عن الفعل على جهة الاستعلاء.

والنهي نهيان، «**نهي حقيقي** : وهو ما كان من الأعلى إلى الأدنى على سبيل الاستعلاء والإلزام، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ** ﴾ [الحجرات:١٢] . **ونهي بلاغي** : وهو الذي يفتقد إلى شَرطي الإعلام والإلزام »[5].

---

[1]- مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط، ص960، مادة (ن هـ ى).

[2]- مختار عطية : علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، دس، ص 43.

[3]- الجرجاني : التعريفات، ص 243.

[4]- العلوي اليمني : الطراز، مرا : محمد عبد السلام الشاهين، ص 531.

[5]- يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، دار المسيرة، ط1، 2007، ص70.

بمعنى آخر، أنّ النهي البلاغي تبعا لطبيعة الخطاب وحال التراكيب ومعطيات السياق يخرج عن هذا الأصل الذي هو طلب الكفّ استعلاءً، فتتحدث به أغراض أخرى.

صيغة النهي :

النهي لون من ألوان الطلب الإنشائي، وأسلوب من أساليبه، وتجميع الألوان الطلبية له صيغ، أما النهي فله صيغة واحدة فقط، هذه الصيغة هي « صيغة المضارع المقرون بـ " لا الناهية"، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء:٤٣]»[1].لذلك « فالنّهي صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية»[2].

لقد اتفق كل البلاغيين على أنّ النهي له صيغة واحدة، إذ نجد في كتاب " الإيضاح" للقزويني ذِكره لهذا الأمر قائلا : «ومنها للنهي، وله حرف واحد، وهو لا الجازمة، في نحو قولك: " لا تفعل"، وهو كالأمر في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلب الكفّ أو الترك، كالتهديد، في قولك لعبدٍ : لا تمتثِل أمري»[3].

والملاحظ أن بعض الدارسين يخلط بين " **لا الناهية**" و"**لا النافية**" لأنهما يدخلان على الفعل المضارع كليهما.وللتفريق بينهما لابد من لفت النظر إلى معيارين :

« الأول : **الإعراب** : لا شكّ أنك تعرف أن لا الناهية تجزم الفعل المضارع، أما "لا" النافية فلا تؤثر في الفعل المضارع، إذ يبقى الفعل مرفوعا على الأصل، نحو : لا تكذبْ، وإذا لم تظهر علامة الإعراب في هذه الحال لابد من الاستعانة بالمعيار الثاني، وهو : **المخاطب**، فالنهي لا يكون إلا للمخاطَب، إذ لا يعقل أن ننهى شخصا غائبا»[4].

[1]- يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ص 70.

[2]- أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، ضبط : يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت،2002، ص 72.

[3]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص178.

[4]- ينظر : عمر عبد الهادي عتيق : علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة، عمان، ط1، 2012، ص 190.

إنّ النهي له صيغة واحدة « فما كان مجزوما فإنما جزمه بعامل مدخل عليه، فاللازم له اللام، وذلك قولك : (ليقم زيدٌ) (ليذهب عبد الله)»[1].

ومن هنا ما علينا إلا أن نتطرق الصيغ الأخرى التي تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

النهي البلاغي :

لا يكون النهي بلاغيا إلا إذا تخلّف الشرطان السابقان، وهما : **الاستعلاء والإلزام** كلاهما. فالمعاني البلاغية التي قد تخرج إليها صيغة النهي غير النهي الحقيقي، هي كالآتي :

1 -**الدعاء** : « ويكون من أدنى إلى أعلى، ومن صغير إلى كبير، ومن ضعيف إلى قوي، ومن مخلوق إلى خالق، كقول المؤمن : ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾ [آل عمران:٨]»[2]

2 -**الالتماس** : «وذلك إذا كان للنهي موجهًا إلى مساوٍ، كقوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ** ﴾ [طه:٩٤] »[3].

3 -**التيئيس** : وهو فقدان الأمل في الحصول على أمر من الأمور، وقد «تسارع إلى الإجابة أن الأسباب تتمثل بطول الانتظار وقلة الصبر وعد استجابة الطرف الآخر وغيرها من الأسباب »[4]، وقد يسمى كذلك **التعجيز**.

4 – **التحفيز** : «وذلك إذا كان للنهي مقصودا به إهانة المخاطب وتحفيزه»[5]

5 -**التهديد** : «وهو يتحقق إذا قصد المتكلم تخويف المخاطب وتحذيره من تصرفه الخاطئ، كقولك لمن دون : " لا تقل أمري وسترى" »[6].

---

[1]- المبرّد (محمد بن يزيد أبي العباس) : المقتضب، تح : حسن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999، ج1، ص 423.

[2]- محمد ربيع : علوم البلاغة العربية، دار الفكر،ط1، عمان، 2007، ص 131.

[3]- عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، ص 94.

[4]- عمر عبد الهادي عتيق : علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص 190.

[5]- عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، ص 155.

[6]- المرجع نفسه، ص 156

6 **بيان العاقبة:** كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ [إبراهيم:٤٢]

7 **الكراهية** : من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴿١٨﴾ ﴾ [لقمان:١٨]

8 **التسوية** : نحو قوله تعالى : ﴿ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الطور:١٦]

9 **التمني** : «نحو (لا تَطلُعْ) في قول الشاعر (مجزوء الرجز) :

يا ليلُ طُل/ يا نوم زُل يا صبح قفْ لا تطلُعِ »[1].

[1]- حفني ناصف وآخرون: شرح دروس البلاغة، ص 38.

-رابعا -النداء :

أ - **لغة** : ورد في "المعجم الوسيط"، في مادة (ندى) « .. الشيء- ندى ونداوة : ابتلّ و — الأرض أصابها ندى (...) وهو لا تندى صفاته : بخيل (...)، ويقال : ما نديت شيء من فلان: ما نلتُ منه خيرا، و-الصّوت : ارتفع وامتدّ في حسنه، فهو نديّ»[1].

في حين نجد في معجم "مقاييس اللغة" أنّ النداء في اللغة « من باب ندى الصوت : بعُد مذهبه، وهو أندى صوتا منه، أي أبعد »[2].

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي، فيعرفه بقوله : « ناده، أي دعاه بأرفع الصوت (...) وفلان أندى صوتا من فلان، أي أبعده مذهبا وأرفع صوتا»[3].

مما سبق ذكره نجد أنّ جميع المعاجم العربية تكاد تجمع على أنّ النداء في اللغة هو ارتفاع الصوت وامتداده، وظهوره، ثمّ إن هناك من يجمع بين حسن الصوت ورفعه، « أندى فلان (...) حسن صوته، وفلانًا : دعاه وصاح بأرفع الأصوات» [4].

ب - **اصطلاحا** : أما عن التعريف الاصطلاحي للنداء، فقد ورد في " الكتاب" لسيبويه : « اعلم أنّ النداء كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إظمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفعٌ، وهو في موضع اسم منصوب»[5].

في حين نجد النحاة يعرفونه بقولهم « هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم بواسطة حروف خاصة تسمى حروف النداء "يا" وأخواتها»[6].

---

[1]- مجمع اللغة العربي : المعجم الوسيط، ص912، مادة (ندا).

[2]- الرازي (أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا) : معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، ج2، ص 209، مادة (ندي).

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، ج4، ص 209، مادة (ندى).

[4]- مجمع اللغة العربي : المعجم الوسيط، ص912، مادة (ندا).

[5]- سيبويه (عمر بن عثمان بن قنبر) : الكتاب، مج2، ص 184.

[6]- أيمن أمين عبد الغني : النحو الكافي، مرا : رمضان عبد التواب وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2007، ص 343.

أدوات النداء :

وأسلوب النداء كغيره من الأساليب الإنشائية، له أدوات وحروف : « وأشهر حروفه ثمانية: الهمزة المفتوحة، مقصورة أو ممدوة، يا، أيا، هيَا، أيْ مفتوحة الهمزة مع سكون الياء، وا ..»[1].

ولكل حرف من هذه الحروف موضع تستعمل فيه :

- **"الهمزة"** : «فالهمزة المفتوحة المقصورة لاستدعاء المخاطب القريب في المكان الحسّي أو المعنوي »[2]، مثل: أ ربَّ الكونِ ما أعلى شأنك
- أما باقي الحروف فهي : «آ، يا، أيَا، هيَا، أَيْ، لاستدعاء المخاطب البعيد حسّا أو معنى والذي كان في حكم البعيد»[3].
- **"وا "**: ويستعمل لنداء المندوب.
- **" الياء"** : « وقد تستعمل " يا" للنّدبة مع شرط وضوحها في السياق »[4]، نحو قوله تعالى : ﴿ **أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ** ﴾ [الزمر:٥٦]، إلا أنه في حالة وقوع اللّبس، فيتجنب استعمال " **يا**" في الندبة، إذ أنّ الحرف الذي يختصّ بالندبة هو " **وا**"، دون غيره من الحروف.

النداء البلاغي :

عرفنا فيما سبق أنّ النداء هو توجيه دعوة للمخاطب بواسطة حرف مخصوص، وبالتالي فهو طلب إقبال المدعو على الدّاعي، إلا أنّ النداء قد يخرج إلى أغراض أخرى، هي :

[1]- عباس حسن : النحو الوافي، ج4، ص1.
[2]- المرجع نفسه، ص1.
[3]- المرجع نفسه، ص 1-2.
[4]- أيمن أمين عبد الغني : النحو الكافي، ص 345.

1 - **التحذير والإغراء** : حيث أنّ النداء يخرج عن معناه الذي وضع له إلى معنى آخر جديد، وقد يخرج إلى التحذير، والذي نجد في تعريفه أنّه « تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه »[1] ، كما قد يخرج إلى الإغراء، وهو « حثُّ المنادى على فعل أمر ما، كقولنا للمظلوم : يا مظلوم تكلّم»[2].

2 - **التخصيص والاختصاص** : وفي تعريف التخصيص نجد أنه « توجيه الكلام إلى المخاطب بعينه، وهو ذكر اسم ظاهر بعدد ضمير لبيانه »[3]، قال تعالى: ﴿ **وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ** ﴾ [الأعراف:١٩]، « وقد أجرت العرب أشياء اختصوها على طريقة النداء لاشتراكهما في الاختصاص، فاستعير لفظ أحدهما لآخر من حيث شاركه في الاختصاص»[4].

3 - **الاستغاثة** : جاء في كتاب " النحو الوافي" لعباس حسين أنّ الاستغاثة هي : « نداء موجه إلى من يخلّص من شدّةٍ واقعة بالفعل، أو يعين على دفعها قبل وقوعها »[5] ، ويتكون أسلوب الاستغاثة من عناصر ثلاثة،هي : حرف النداء، المستغيث، المستغاث به، ومن أمثلة ذلك : **آمعتصماه**

4 - **النّدبة** : أما تعريف الندبة فنجد، « بأنها نداء موجه للمتفجّع عليه، أو المتوجع منه»[6].

ومن أمثلة ذلك، شخص أصابه ألم شديد في رأسه، فتسأله عن حاله قائلا : ما بك؟، فيصرخ قائلا : وارأساه.

ويرى "ابن يعيش" «أن النّدبة نوع من النداء، فكل مندوب منادى، وليس كل منادى مندوبا »[7].

---

[1]- عباس حسن : النحو الوافي، ج4، ص 122.

[2]- عمر عبد الهادي عتيق : علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 99.

[3]- طالب محمد إسماعيل الزوبعي : البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1997، ص348.

[4]- السيوطي جلال الدين : الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، ج2، ص 134.

[5]- عباس حسين : النحو الوافي، ج4، ص 76.

[6]- المصدر نفسه، ص 87.

[7]-السيوطي جلال الدين : الأشباه والنظائر في النحو، ص 133.

ويتألف أسلوب الندبة من أربعة عناصر هي [1]:

- حرف النّداء (وا) ولا يستخدم غيره من حروف النداء
- المندوب (المنادى)
- الألف لمدِّ الصّوت .
- الهاء؛ وتسمى هاء السكت، إذ يسكت الصّوت بها .

5 - **الزّجر**: وهو بمثابة توبيخ، « وهو زجر المنادى عن الاستمرار في عمل ما »[2]، قال تعالى :

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف:٧٩].

6 - **الوعيد** : كما في قول الشاعر، متوعّدا الليل :

يا ليلُ طُلْ أو لا تطل لابُدّ لي أن أسهَرك

7 - **التحسّر** : وقد جاء في تعريف التحسّر أنه « إظهار الحسرة والحزن بواسطة النّداء»[3] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبأ:٤٠]

8 - **التعجّب** : ورد في كتاب "النحو الكافي" لأيمن أمين عبد الغني وآخرون أنّ التعجب هو « انفعال يحدث في النّفس عند الشعور بأمر خفيّ عجيب »[4] ، وقد يخرج النداء هنا عن معناه الأصلي الذي وضع له إلى معنى جديد هو : **التعجّب**؛ هذا الأخير « يكون لاستعظام الأمر والعجب منه»[5] ، مثل : يا لَلبحر، فهو نداء موجه لغير عاقل لغرض بلاغي هو التعجب كما سبق وأشرنا.

---

[1]- عمر عبد الهادي عتيق : علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص 200.

[2]- المرجع نفسه، ص 200.

[3]-المرجع نفسه، ص 200.

[4]- أيمن أمين عبد الغني : النحو الكافي، ص 453.

[5]- عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الزاهي ، القاهرة، ط5، 2001، ص 144.

-خامسا- التمني:

أ - لغة :

نلاحظ استعمال لفظة التمني على أكثر من معنى، فنجد المادة في العديد من المعاجم، وهي قد وردت كالتالي :

في معجم : القاموس المحيط" : « استمنى : طلب خروجه، ومِنى : كإلى = ة بمكة ، وتُصرف، سميّت لما يُمنى بها من الدماء (...). وأمتنى: أتى مِنى أو نزلها . وتمنّاه : أراده، ومنّاه و-به تمنيّةً بالضم والكسر، والأمنية، بالضم . وتمنَّ : كذبَ و — الكتاب : قرأه، و- الحديث : اخترعه وافتعله »[1].

ب - **اصطلاحا** : أما في التأصيل الاصطلاحي فنلاحظ أن كلمة النهي استعملت في عدة تعريفات، فنذكر من ذلك ما يلي :

« التمني هو طلب حصول الشيء سواء كان ممكنا أو ممتنعا »[2]، أو هو « عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل»[3]

إذن من خلال هذه التعريفات نجد أن التمني في التعريف الأول هو طلب حصول الشيء سواء كان هذا الشيء ممكنا تحقيقه أو مستحيلا، أما في التعريف الثاني نرى أن التمني هو توقع أي شيء محبوب، ويكون ذلك في المستقبل .

أدوات التمني :

ومن ذلك ما ذكره النحويون واللغويون، حيث اتفق في جميع كتب البلاغة، على أن أدوات التمني هي الأداة : "ليت"، فقد جاء في كتاب "الطّراز" أنّ « الكلمة الموضوعة له حقيقة هي (**ليتَ**) وحدها»[4].

للتمني أربع أدوات، واحدة أصلية، وهي " **ليت**"، وثلاث غير أصلية نائبة عنها، وهي : **لعلّ، لو، هل**.

[1]- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، قدم له : أبو الوفا نصر الهويني المصري الشافعي، ص1342، مادة (م ن ى)

[2]- الشريف الجرجاني : التعريفات، ص 70.

[3]- العلوي اليمني : الطراز، ص 534.

[4]- العلوي اليمني: الطراز، ص 534.

التمني البلاغي :

بما أنّ للتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وثلاث غير أصلية، فهذه الثلاث تستخدم كالتالي :

1 - "**هل**" : « وقد يُتمنّى بـ "هل" كقول القائل : هل لي من شفيع ؟ في مكان يعلم انه لا يشفع له فيه »[1]، فهي من الأدوات التي تستعمل في التمني المستحيل، ويبرز بها « المتمنّي في شكل المستفهم عنه، الذي لا يجزم بانتقائه، إظهار لكمال العناية به فيما لا يستطاع الإتيان به إلا في صورة المعنى المطموع في وقوعه »[2].

2 - "**لعلّ**" : مثال لعلّ قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ [غافر:٣٦] ، « والمعنى البلاغي المستفاد من التمني (لعلّ) هي إبراز المتمنّى ، وهو مستحيل أو ممكن بعيد »[3].

3 - "**لو**" : « وقد يُتمنّى بـ "لو"، كقولك : " لو تأتيني فتحدّثني"، بالنّصب »[4]، وكذلك "لو"، هي « الإشعار بعَزة التمني ونذرته، لأنّ المتكلم يبرزه في صورة الممنوع، إذ إنّ " لو"تدلّ بأصل الوضع على امتناع الجواب لامتناع الشرط » [5].

إذن؛ من خلال كل ما ذكرناه سالفا عن هذه الأدوات، ما علينا إلا أن نصل إلى أنّ التمني في لغة العرب هو تمني حصول شيء مثل محبة شخص، وأنّ هذه الأدوات قد خرجت عند البلاغيين الذين درسوها إلى أغراض أخرى خارج السياق المعتاد في أداة " ليت" .

وفي الأخير، ومن خلال ما تطرقنا إليه حول الجانب النظري فيما يخص الجملة الطلبية والأساليب الإنشائية الطلبية، حرصنا على الإلمام بجميع الأساليب الخمس، وهي : **الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، التمني**، وقد قمنا بدراستها دراسة دقيقة من خلال جمع العديد من الكتب التي تتضمن البلاغة بصفة عامة، سواء كانت من

---

[1]-الدسوقي (محمد بن أحمد بن عرفة) : حاشية الدسوقي، شرح : الإمام جلال الدين محمد بم عبد الرحمن القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2002، ص 71.

[2]- أحمد مصطفى الوافي : علوم البلاغة، ص 74.

[3]- ينظر : عبده عبد العزيز قلقيلة، ص 174.

[4]- علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواصفة ودليل البلاغة الواضحة، دار قباء الحديثة، القاهرة،2007، ص 334.

[5]- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص 89.

تأليف القدماء أو من تأليف المحدثين، فما علينا الآن إلا أن نستخدم جلَّ هذه الأساليب في الجانب التطبيقي، وذلك في "**سورة النساء**"، التي هي أنموذج الدراسة.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على سورة النساء

-أولا : الأساليب الإنشائية والطلبية في سورة النساء

1 - التعريف بسورة النساء

2 - سبب التسمية

3 - أسباب النزول

4 - فضلها

-ثانيا : نماذج عن الأساليب الطلبية الواردة في السورة

-الأمر الوارد في السورة

-الاستفهام الوارد في السورة

-النهي الوارد في السورة

-النداء الوارد في السورة

-التمني الوارد في السورة

أولا– الأساليب الإنشائية في سورة النساء :

1 – التعريف بسورة النساء :

سورة النساء «سورة مدنية، وهي مئة وستون آية، وهي السورة الرابعة في القرآن الكريم»[1].

هي إحدى السور المدنية الطويلة، سورة مليئة بالأحكام الشرعية، وتعنى بجانب التشريع كما هو الحال في السور، وقد تحدّثت السورة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والأسرة والبيت والدولة والمجتمع، ولكنّ معظم الأحكام تطرقت للحديث عن موضوع النساء، فهنا دلالة على أن الله خصّ المرأة بمكانة عظيمة، وذلك لوجود سورة تتحدث عنها.

لقد اختلف المفسّرون في الفترة التي نزلت فيها سورة النساء، فنجد أنّ بعضهم يرى أن هذه السورة لم تنزل دفعة واحدة في زمن واحد، «فقد كانت الآيات تنزل متعددة، ثم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع كلّ منها في موضعه في سورة – بدايتها– والسورة الواحدة على هذا الحال، فمنها ما نزل بعد الممتحنة في السنة السادسة وفي السنة الثامنة كذلك، ولكن منها الكثير نزل في أوائل العهد للهجرة، والمنتظر —على كل حال– أن يكون نزول آيات هذه السورة بعد غزوة أحد في السنة الثالثة. حيث نزلت سورة الممتحنة »[2].

إلا أنّ الذي اتفق العلماء على صحته وتناقلوه؛ أنه في صحيح البخاري عن عائشة أنها قالت : « ما نزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعني قد بنى بها، ولا خلاف بين العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنَى بعائشة في المدينة، ومن تبيّن أحكامها علم أنها مدنية لا شكّ فيها، وأما من قال إنّ قوله " يا أيها الناس" مكيّ حيث وقع فليس بصحيح »[3].

وإذا كانت سورة النساء قد نزلت بعد الهجرة بمدة طويلة، فهذا يثبت لنا صحة من قال أنّ سورة النساء مدنية، وعلى عكس ما ذهب إليه بعض العلماء الذين قالوا بأنها مكية، « فبعض المفسّرين يعتبرون هذه الآية مكية لكونها تبدأ بـ " أيها الناس" وليس " يا أيها الذين آمنوا" على اعتبار أنّ النداء الأول استهل في مكة

[1]– وهبة الزّحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر آفاق المعرفة، القدس، ط10، 2009، مج3–4، ص 552.
[2]– سيد قطب : في ظلال القرآن، دار الشروق، ط1، 1942، ج1–4، ص 554.
[3]– القرطبي (أبو عبد الله محمد بن محمد)،: الجامع لأحكام القرآن، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2004، ج1، ص 788.

وحدها، وأن الثاني استعمل في المدينة، وهذا غير مطّرد لا يصلح كقاعدة عامة، فكلمة " الناس" تفيد العموم»[1].

وهذا الخلاف الذي ظهر حول قضية نزول سورة النساء بمكة أو بالمدينة جعل من العلماء يبحثون عن صحة ذلك من خلال إثباتهم لذلك، فنجدهم قد أجمعوا على مدنيتها من خلال أن ليس كل ما نزل في المدينة بالضرورة يكون قد أنزل هناك.

2 – سبب التسمية :

سميّت بـ "سورة النساء" لكثرة إيراد الأحكام التشريعية المتعلقة بهنّ، وذلك عن غيرها من السور، فهي سورة تتحدث عن المرأة بشكل ملفت، وهي تُعنى بالجانب التشريعي كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة عن أمور هامة تتعلّق بالمرأة والأسرة والبيت والمجتمع والدولة.

وسميت سورة النساء "بسورة الإنسانية"، وكذلك « سميت بـ "الكبرى" لكثرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء، كما سميت سورة "الطلاق" في مقابلها سورة النساء " الصغرى"»[2].

ووجه تسميتها بالإضافة إلى النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم، ثم بأحكام تخص النساء، وفيها أحكام كثيرة تتعلق بـ : الأزواج، والبنات، وختمت بأحكام تخص النساء.

3 – أسباب نزول سورة النساء :

يعدّ القرآن الكريم معجزة من معجزات الخالق عزّ وجلن كونه من الكتب التي جاءت إلى البشر، وذلك لضبط سنن القوانين، وضبط معايير سيرورة هذا الكون، فهو بُعث للناس كافة، ومن الدوافع والرغبة في التعرف على أسرار التشريع في هذه السورة، ومعرفة أسباب النزول يساعدنا على معرفة العبر والتعريف على مراحل الدعوة والتوجيهات المراد تأكيدها للناس، وكذلك التمكن من التعرف على الفرق بين ما هو مكي وما هو مدني من السور، ولأسباب النزول قواعد أصولية كما أشار إليها "الوادعي".

[1]– محمد عابد الجابري : القصة في القرآن الكريم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009، ص 97.

[2]– وهبة الزّحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة، ص553.

تعريف سبب النزول : « سبب النزول يكون قاصرا على أمرين : أحدهما أن تحدث حادثة فينزل القرآن الكريم بشأنها، والثاني أن يسأل اللهَ رسولُه صلى الله عليه وسلم عن شيء فينزل القرآن، والثالث ما قيل أنّ تفسر الصحابي حديث مسند »[1].

سوف نلجأ الآن إلى معرفة الدوافع والأسباب التي أدت إلى نزول هذه السورة العظيمة، فقد نزلت في ظرف لم تكن فيه أحوال المدينة بأحسن حال، فأصبحت شكاوى المسلمين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تتزايد، وبدأت آيات سورة النساء بالنزول، وذلك بذكر أنواع الضعفاء من اليتامى والنساء والسفهاء وغيرهم، والحثّ على العدل والرحمة، وكذلك لتحذير الذين يظلمون بعاقبة الظلم، فنجد كذلك آيات تتحدث عن الميراث وما تضمنته من نصيب الأولاد والأبوين والأزواج والزوجات في حالة وفاة أحدهم، وكذلك تضمنت آيات حول النكاح والحث على عشرة النساء بالمعروف.

وإلى جانب أحكام المواريث والنكاح، فقد تضمنت "سورة النساء" تبيان أحكام من يتعدّى حدود الله ويخرج عن طاعته، مثل الزنا وغيره.

كما ذكرت أحكام تبرز ضوابط الأسرة والعدل في المجتمع كله، وضمنا حقوق المستضعفين، وهذه ما هي إلا مختصرات لما ورد في السورة من أسباب ودواعي النزول .

[1]- ينظر : الوادعي (أبو عبد الرحمن جميل بن هادي): الصحيح المسند من أسباب النزول، مكتبة صنعاء الأثرية، ط2، لبنان، 2004، ص 16.

4 – فضلها :

مما لا شك فيه أنه لكل سورة من سور القرآن الكريم سرها الخاص، وملامحها التي تميزها عن غيرها من السور، وكذا محورها الذي تَشدّ إليه موضوعاتها جميعا.

ثم إنه لكل سورة فضائلها التي تختلف من سورة إلى أخرى، ومن فضائل سورة النساء ما روى الحاكم في مستدركه عن عبد الرحمن بن مسعود قال : « إنّ في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيقها " إنّ الله لا يظلم مثقال ذرة" الآية، " وإن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه " الآية، و " إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء"، و " لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك » الآية، ثم قال الحاكم : هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه، فقد اختلف في ذلك، ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وابن جرير الطبري عن ابن مسعود بعبارة مقاربة»[1].

الصيغ الطلبية في سورة النساء :

تضمنت سورة النساء العديد من الأساليب الإنشائية التي مزجت بين جمال الأسلوب ورونقه، أعطتها صورة فنية فريدة، تخلق إحساسا جميلا يدفع السامع أو القارئ إلى البحث في معانيها والتدبر فيها، إذ ساهمت بشكل كبير في بيان مدى تناسق الآيات، وكذا مدى تأثيرها في القلوب والوجدان، وبالتالي بيان قدرته تعالى وعظمته.

ولقد اهتم العلماء والباحثون بالبحث في أساليب القرآن الكريم، حيث أفردوا له كتبا خاصة تتعلق ببلاغة القرآن وجماليته.

[1]– وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، مج2، ص 552.

-ثانيا – نماذج عن الأساليب الطلبية الواردة في السّورة :

1 – صيغة الأمر :

– قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

شرح الآية :

لقد افتتح الله عز وجل السورة بخطاب الناس جميعا دون استثناء، ودعوتهم إلى عبادته وحده لا شريك له، مذكرا إياهم بعظمته وقدرته، وموصيا إياهم بصلة الرحم وعدم التفريط فيها.

فالله عز وجل هنا يستعمل أحد الأساليب الطلبية ألا وهو الأمر، محذّرا إياهم من عصيانه جلّ ثناؤه، وكذا تحذيرهم من قطع صلة الأرحام.

إذن فأسلوب الأمر في هذه الآية الكريمة يخرج من معناه الأصلي إلى معنى آخر بلاغي، وهو : **التحذير**. وقد تكرر الأمر في الآية نفسها بنفس الصيغة (اتقوا)، حيث وردت مرتين، فـ "اتقوا" الأولى كان الغرض منها كما سبق وأشرنا التحذير من عقابه تعالى، أما فيما يخص "اتقوا" الثانية فهي تخويف لعباده من قطع صلة الرحم، وهذا تكرار يؤكده ذلك.

– قال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [النساء:٢]

شرح الآية :

المراد إيتاء الأموال لليتامى وجعلها لهم خاصة، وعدم أكل شيء منها بالباطل؛ أي أيها الأولياء والأوصياء احفظوا أموال اليتامى ولا تتعرضوا لها بسوء، وسلّموها لهم متى آنستم منهم سنّ الرشد، إذ « أن اليتيم بحاجة إلى رعاية وحماية لأنه ضعيف، وظلم الضعيف ذنب عظيم عند الله»[1].

[1]– محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، دار الجيل، بيروت، ط1، ص 234.

فصيغة الأمر هنا تخرج إلى غرض **النصح والإرشاد**، حيث أنه تعالى يوصي بهم خيرا، إذا ما هم بلغوا سن الرشد.

- قال تعالى : ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ [النساء:٣]

شرح الآية:

أما في هذه الآية فقد ورد الأمر في لفظة " فانكحوا" ، فالله تعالى في هذه الآية يخبر عباده أنّ لهم الحق في أخذ أكثر من زوجة، ولهم أن يتزوجوا اثنان أو ثلاثة أو أربعة، شرط أن يقيموا العدل بينهنّ، والمراد بالعدل هنا، هو العدل الحسّي لا المعنوي .

فالأمر في قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم) يخرج عن معناه الذي وضع له " **التّخيير**"؛ أي أنّ للزوج الحقّ في أن تكون له زوجة أو أكثر، أما في لفظة (فواحدة)، فالأمر هنا محذوف تقديره " **فالزم**" ، فإن خاف الزوج ألا يعدل بين زوجاته، فليس له أن يأخذ إلا واحدة حتى لا تقع العداوة بين الزوجات وأولادهم، فالغرض الذي خرج إليه الأمر هنا هو : **النصح والإرشاد**.

- قال تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ [النساء:٤]

شرح الآية :

أي «أعطوا النساء مهورهن عطيّة عن طيب نفس »[1]، وهو عطاء هبة يكون رمزا للمودة التي ينبغي أن تكون بين الأزواج، وآية من آيات المحبة، وتقدير الرجل للمرأة، فصيغة الأمر هنا (آتوا النساء صدقاتهن) هو أمر

[1]- محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، ص 234.

للوجوب .أما في لفظة (فكلوه هنيئا مريئا)، أي فكلوا ذلك الشيء الموهوب حلالا طبيبا، فصيغة الأمر هنا تخرج إلى **الإباحة**، أي أنه يباح للرجل أخذ شيء من الصّداق من غير ضرار ولا خديعة.

- قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء:٨]

شرح الآية :

في هذه الآية ذكر الله تعالى حرمة أكل أموال اليتامى، وأمر بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا، أي « إذا حضر قسمة التركة الفقراء من قرابة الميت واليتامى والمساكين من غير الوارثين؛ فأعطوهم شيئا من هذه التركة تطييبا لخاطرهم»[1].

فصيغة الأمر في " قولوا لهم قولا معروفا" خرجت عن معناه الذي وضع لها إلى **النصح والإرشاد**.

- قال تعالى : ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء:١٥]

شرح الآية :

المناسبة في هذه الآية، هي لما يبيّن الله سبحانه وتعالى في باب النكاح حكم الرجال والنساء، أي الحدود فيهن إذا ارتكبن الحرام والفاحشة القبيحة، والمراد بها هنا الزنا، لزيادتها في القبح على غيرها من القبائح الأخرى.

وقد خرجت صيغة الأمر في قوله تعالى " فاستشهدوا عليهن أربعة منكم" إلى **النصح والإرشاد** ، أي يرشدهم إلى طلب شهادة أربع رجال أحرار.

[1]- محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، ص 234

أما في قوله تعالى " فامسكوهن في البيوت" ، أي « فإن ثبتت بالشهود جريمتهن فاحبسوهن في البيوت (...) أي احبسوهن فيها حتى الموت»[1].

أما هنا فقد خرج الأمر إلى التحريم، أي تحريم الوقوع في الفاحشة.

- قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ [النساء:١٩]

شرح الآية :

الآية السابقة ترشد إلى أنه لا يحل السّير على سنة الجاهلية في هضم حقوق النساء ، « أي لا يحلّ لكم أن تجعلوا النساء كالمتاع ينتقل بالإرث من إنسان إلى آخر، وترثوهن بعد موت أزواجهن كرها عنهنّ»[2].

فعلى الزوج أن يحسن معاشرة زوجته، وألا يضيق عليها في النفقة، وألا يؤذيها بقول أو فعل.

فصيغة الأمر في قوله تعالى "وعاشروهنّ بالمعروف" يخرج إلى **النصح والإرشاد**.

- قال تعالى : ﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٣٣]

شرح الآية :

فالمعنى الذي تشتمل عليه هذه الآية، أنه لكلّ من الرجال الذين لهم نصيب مما اكتسبوا، ومن النساء اللواتي لهن نصيب مما اكتسبن، موالي لهم حق الولاية على ما يتركون من كسبهم، أي إعطاء حقهم في الميراث.

وقد ورد الأمر هنا بصيغة **الوجوب والإلزام**.

[1]- محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، ص 240.

[2]- المصدر نفسه، ص 241.

- قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:٩١]

شرح الآية :

المناسبة في هذه الآية الكريمة هي أنه إن لم يلقوا السلم – المشركين– ويلتزموا الحياد، ويكفّوا أيديهم عن القتال، وجب قتلهم حيث وجدوا.

وقد خرج صيغة الأمر هنا عن المعنى الحقيقي إلى **النصح والإرشاد**.

- قال تعالى : ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء:١٣٨]

شرح الآية :

وعد الله المنافقين في هذه الآية بالعذاب الأليم، وذكر أنهم أنصار للكافرين على المؤمنين، فلا ينبغي للمؤمنين أن يتخذوا منهم أولياء.

فالأمر هنا اختل أحد شروطه، وهو **الإلزام والوجوب**، إلى غرض بلاغي آخر، وهو **التهديد**.

2 – صيغة الاستفهام :

- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [النساء:٤٤]

شرح الآية :

أي ألم تنظر إلى هؤلاء الذين أعطوا طائفة من الكتاب الإلهي ، كيف حُرموا هدايته واستبدلوها بضدّها، فهم يختارون الضلالة لأنفسهم، ويريدون أن تضلوا طريق الحق القويم. كما ضلوهم، فهم ذائبون على الكيد لهم، ليردّوهم عن دينهم أن استطاعوا .

فصيغة الاستفهام هنا تخرج إلى **التعجب**.

- قال تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [النساء:٥٣]

شرح الآية :

بمعنى أنه لا حظّ لهم من الملك، إذ أنهم فقدوه بظلمهم وطغيانهم، وإيمانهم بالجِبتِ والطاغوت.

فصيغة الاستفهام هنا خرجت عن معناها الذي وضع لها إلى **الإنكار** .

- قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٥٤]

شرح الآية :

أي أن هؤلاء يريدون أن يضيق فضل الله بعباده، ولا يحبون أن يكون لأمة فضل أكثر مما لهم أو مثله، لما استُحوذ عليهم من الغرور بنسبهم وتقاليدهم مع سوء حالهم، أما أنهم يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين على النبوة، التي فضل بها الله محمد وشرّف العرب.

أما عن صيغة الاستفهام الواردة في هذه الآية، فقد خرجت إلى **التوبيخ والتقريع** .

- قال تعالى : ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ [النساء:٨٨]

شرح الآية :

بمعنى أتريدون هداية من أضلّه الله، مع العلم أنه ليس باستطاعتكم أن تبدّلوا سنن الله في نفوس الناس، بغية الحصول على مقاصد وغايات ضد ما انطبع فيها من الغايات والصفات.

صيغة الاستفهام هنا تخرج إلى الإنكار .

3 – صيغة النهيّ :

– قال تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء:٢]

شرح الآية :

نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية السابقة، أكل مال اليتيم بغير حق، وهو الحلال الذي ما فيه حرج ولا تبعة؛ أي عدم استبدال الخبث بالطيب.وخلاصة ذلك :

لا تتمتعوا بمال اليتيم في المواضع والحالات التي من شأنكم أن تتمتعوا فيها بأموالكم، فإذا فعلتم ذلك فقد استبدلتم مالكم بمال اليتيم.

تضمّنت الآية أسلوب إنشائي وهو **النهي**، إذ أنه سبحانه وتعالى ينهى عن أكل مال اليتيم بغير حق، وقد خرج النهي هنا إلى : **التحذير**.

– قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء:٢٩]

شرح الآية :

تضمنت الآية الوجوه المحرمة والإسراف بوضع المال فيما لا يرضِ العقلاء، والمراد بالأكل الأخذ على أي وجه، وعبّر عنه بالأكل لأنه أكثر الوجوه استعمالا للمال وأقواها، وأضاف الأموال إلى الجميع، ولم يقل " لا يأكل بعضكم مال بعض" تنبيها إلى تكافل الأمة في الحقوق والمصالح.

وقد خرجت صيغة النهي هنا إلى : **التحريم**.

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٤٨]

شرح الآية :

ينهى الله عزّ وجل في هذه الآية عن ارتكاب المحرّمات، فمن ارتكبها له عقاب شديد، وعذاب أليم، إذ أنه تعالى لا يغفر ذنب الشرك، ويغفر ما دونه من الذنوب لمن يرد.

لقد خرج النهي في هذه الآية عن المعنى الحقيقي إلى معنى آخر وهو: **الوعيد**.

- قال تعالى : ﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ [النساء:١٢٣]

شرح الآية :

المقصود في هذه الآية السابقة أنه من يعمل السوء ويستحق العقاب عليه، لا يجد له وليا غير الله يتولى أمره، ويدفع الجزاء عنه، ولا نصيرا ينصره وينقذه مما يحلّ به، فكل تلك الأماني تكون أضغاث أحلام، وإنما يكون المدار في ذلك على الإيمان والأعمال .

فالنهي في هذه الآية خرج إلى **التيئيس** .

- قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلَۢا ﴾ [النساء:١٣٧]

شرح الآية :

الآية السابقة جاءت في المنافقين الذين آمنوا ثم ارتدّوا ثم آمنوا ثم ارتدّوا ، ثم ماتوا على الكفر، فقد اتضح من تذبذب واضطراب أحوالهم من إيمان إلى كفر، ثم من كفر إلى إيمان، وهكذا دواليك، أنهم قد فقدوا الاستعداد لفهم حقيقة الإيمان والجهل بمزاياه وفضائله، فلا يرجى لهم أن يهتدوا إلى الخير، فجدير بهم أن يمنع الله عنهم رحمته ورضوانه.

صيغة النهي في هذه الآية تخرج إلى **الوعيد**، أي توعّد الله المنافقين بعذاب شديد لا مفرّ منه.

- قال تعالى ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ [النساء:١٧١]

شرح الآية:

الغلوّ هو « الإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد، أي لا ترفعوا المخلوق عن منزلته التي أنزله الله، فتُنزلوه المنزلة التي لا تنبغي إلا لله »[1].

فصيغة النهي هنا تخرج إلى : **التحذير**.

[1]- عبد الرحمن حسن آل الشيخ: فتح المجيد (شرح كتاب التوحيد)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، دس، ص 218.

4 – صيغة النداء :

- قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء:١٩]

شرح الآية :

تتضمن هذه الآية نداء يفيد تنبيه المنادى إلى أمر عظيم يجد ربه أن يكون على وعي، والأخذ بما فيه من معاني الهدى، فقد « نوديَ المؤمنون لتهيئة نفوسهم، ونعتوا بالإيمان لتقبل النّهي الذي تحمله الآية برحابة صدر وشدة حرص، خصوصا أن المنهيَ عنه أمر تعارفت عليه الجاهلية، وهو أبشع صور الظلم للمرأة حين ذلك »[1].

فصيغة الأمر هنا غرضه **التنبيه**، وهو تنبيه للتعاطف والتراحم.

- قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء:٤٣]

شرح الآية :

تتضمن هذهالآية النهي عن الصلاة في حالة السكر، «لأن هذه الحالة لا يتأتى معها الخشوع والخضوع بمناجاته سبحانه وتعالى »[2].

فقد افتتح الكلام بحرف النداء " يا" تنبيها لهم على العلم بموجب النهيّ، وتوجيها لهم إلى عدم قربان الصلاة في حالة السكر.

فالأسلوب هنا – أسلوب النداء – يخرج إلى سياق آخر، وهو **النهي** .

[1]– خديجة محمد أحمد البنّاني : سورة النساء (دراسة بلاغية تحليلية)، للحصول على درجة التخصص (دكتوراه)، في اللغة العربية وآدابها، جامعةأم القرى بمكة المكرمة، 2001، ص 308.

[2]– محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، ص 250.

- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾ [النساء:٧١]

شرح الآية :

الخطاب في هذه الآية يخص الأخيار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، عبر العصور وفي كل الأزمنة. فالله سبحانه وتعالى ينبههم على الاستعداد التام لملاقاة العدوّ.

فأسلوب النداء هنا جاء **تنبيها**، لأخذ الحيطة والحذر من العدو الشرس.

- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦]

شرح الآية :

لقد تضاربت الآراء في هذه الآية حول صيغة النداء، إلى من كانت موجهة، « فمنهم من رجّح انها للمنافقين، ومنهم من جعلها تعريضا باليهود والنصارى والمشركين، ولكن أرجح الأقوال أن الخطاب للمؤمنين»[1].

فصيغة النداء الواردة في الآية أقوى في التثبيت والإيضاح، وهي تخرج إلى **التحذير**.

- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء:١٧٠]

[1]- خديجة محمد أحمد البناني: سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية)، ص305.

شرح الآية :

فالله سبحانه وتعالى يخاطب الناس جميعا، ومنبها على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، من دين وشريعة سمحاءَ من عند الله تعالى.

فصيغة النداء هنا تخرج إلى **التحذير** كذلك.

- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١٤٤]

شرح الآية :

المراد بالولاية هنا النصرة بالقول أو بالفعل بما يكون فيه ضرر للمسلمين، فالله بعد أن ذم المنافقين أنهم مذنبون لا يستقر لهم قرار، فهم تارة مع المؤمنين وتارة أخرى مع الكافرين، حذّر المؤمنين أن يفعلوا فعلهم، وأن يوالي بعض ضعفائهم الكافرينَ دون المؤمنين.

مما سبق يتضح أنّ أسلوب النداء في هذه الآية الكريمة يخرج إلى صيغة: **التهديد والوعيد**.

- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ [النساء:١٧١]

شرح الآية :

الخطاب في هذه الآية موجه إلى النصارى، فالله سبحانه وتعالى ينهاهم عن تجاوز الحدود التي حدّها الله، لأن الزيادة في الدين كالإنقاص فيه.

وجاء هذا النّداء بصيغة **النصح والإرشاد**، إذ أنّ الله عزّ وجل يرشدهم إلى ما فيه خير وصلاح

- قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء:١٧٤]

شرح الآية :

أما الخطاب في هذه الآية، فقد جاء للناس كافة، حيث يرشدهم إلى امر عظيم، وهو الإيمان بالله، واتّباع طريق الحق والصواب.

فصيغة النداء خرجت إلى سياق وأسلوب آخر، وهو **الترغيب**.

5 – صيغة التمني :

- قال تعالى : ﴿ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُۢنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء:٧٣]

شرح الآية :

أي لئن منَّ الله عليكم بالظّفر وفتح البلاد، ليقولنّ من ليس معكم، أو من لم تجمعه مودة بكم، يا ليتني كنت معهم في الغزو فأفوز كما فازوا، وهذا التمني الذي جاء بعد فوات الفرصة دليل على ضعف العقل، وكذا كونه ممّن يشتري الحياة الدنيا بالآخرة.

وقد ورد في الآية أسلوب تمني بأداته الرئيسية : **ليت**، ومن فوائد هذا الأسلوب أنه يبث في نفس سامعه تأثيرا لا يدنو من مثله الطّعن بهجر القوم، إذ يدعو صاحبه إلى التأمل والتفكير في حقيقة حاله.

- قال تعالى : ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:٨٩]

شرح الآية :

تشير هذه الآية إلى رغبة المنافقين الدفينة في أن يغدو جميع المؤمنين كفارا، « والأرجح أن يكون التركيب من باب التمني، لأنه أدلّ على ما في نفوس الكفرة المريضة بالبغضاء والحسد للمسلمين على نعمة الإسلام»[1].

- قال تعالى : ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ [النساء:١٠٢]

شرح الآية :

أي تمني الأعداء الذين كفروا بالله وبما أنزل عليكم لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم التي بها بلاغكم في سفركم بأن تشغلكم صلاتكم عنها فيميلون حينئذٍ عليكم، فقد خرج التركيب إلى التمني بأن تلهيهم الصلاة عن الاستعداد، ولكن الله لهم بالمرصاد.

فأسلوب التمني هنا جاء بأداة فرعية، وهي : **ليت** .

[1]- خديجة محمد أحمد البناني : سورة النساء (دراسة بلاغية تحليلية)، ص340.

-الأمر الوارد في سورة النساء :

رقم الآية	الآية	الغرض البلاغي
1	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	الوجوب والإلزام
2	﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾	الوجوب والإلزام
3	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾	الإباحة
4	﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾	الوجوب والإلزام
5	﴿ وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	النصح والإرشاد
6	﴿ فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن ۖ ﴾	النصح والإرشاد
8	﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	الوجوب + النصح والإرشاد
9	﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	الوجوب + الوجوب
15	﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ	النصح والإرشاد

	ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾	
16	﴿ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾	النصح والإرشاد
19	﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾	النصح والإرشاد
23	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ ﴾	التحريم
24	﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾	الإباحة + النصح والإرشاد
25	﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾	النصح والإرشاد
32	﴿ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾	التوجيه
33	﴿ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٗا ﴾	الوجوب والإلزام
34	﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ	النصح والإرشاد + النصح والإرشاد

	سَبِيلًا ﴾	
35	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾	النصح والإرشاد
36	﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾	الوجوب والإلزام
43	﴿ فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾	الوجوب والإلزام
46	﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾	الاستهزاء
47	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾	الوجوب والإلزام
50	﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾	التعجب
59	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾	الوجوب والإلزام + النصح والإرشاد
61	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾	الاستهزاء + الاستكبار
63	﴿ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾	النصح والإرشاد
66	﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ ﴾	الاستكبار

71	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾	التحذير
74	﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾	الوجوب
75	﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ﴾	الدعاء
76	﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾	الوجوب
77	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾	النصح + الوجوب
86	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾	النصح والإرشاد
91	﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾	النصح والإرشاد
94	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ	النصح والإرشاد

	كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾	
102	﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾	الوجوب + النصح والإرشاد + التحذير
103	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾	الوجوب
106	﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾	الوجوب
127	﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	الوجوب
131	﴿ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴾	التحذير
135	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾	الوجوب والإلزام

136	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾	الوجوب والإلزام
138	﴿ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	السخرية
153	﴿ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾	التعجيز والتحدي
154	﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾	الوجوب
170	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾	النصح والإرشاد
171	﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ .	التحذير والنصح
176	﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴾	التقرير والبيان

قراءة في الجدول : (الأمر)

من الملاحظ أنه ورد " **الأمر** " في سورة النساء بكثرة، فقد جاء في **ستين** (60) موضعا، ولعلّ صيغة الأمر الحقيقية هي **الوجوب**، كون الآمر هو الله سبحانه وتعالى، وقد وردت هذه الصيغة بكثرة في سورة النساء، ونجد ذلك مثلا في قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ الآية ٢٤ ، وهي كثيرة جدا .

فصيغة الأمر في (**فآتوهنّ**)، (**فانكحوهنّ وآتوهنّ**) أتت فيما حقّقه الشّرع للنساء من مهر، حيث انه واجب في صحة العقد والرجال ملزمون أن يقدموه لزوجاتهم.

وقد ورد الأمر في هذه السورة بعد صيغ أولى، هذه الصيغ :

- **فعل أمر صريح** : بصيغة الوجوب، ومثال ذلك، قوله تعالى " واعبدوا الله ولا تشكركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا " .

فقد ورد (**واعبدوا**) صريحا، وقد أكد هذا الوجوب والإلزام : النهي الذي جاء بعده (**ولا تشركوا به شيئا**).

- **مصدر نائب عن الفعل** : الذي ورد في الآية السابقة، وهو " **وبالوالدين إحسانا** " ، فإحسانا مصدر نائب عن فعل الأمر أحسنوا إلى الوالدين إحسانا.

كما قد خرج أسلوب الأمر إلى أغراض أخرى، **كالنصح والإرشاد**. أما صيغ الأمر (**وابتلوا، فادفعوا، فليستعفف، فليأكل، فاشهدوا**)، وغيرها كثير جدا لم تخرج عن معنى النصح والإرشاد والتوجيه.

أما قوله تعالى (**واهجروهنّ، واضربوهنّ**)، فهو يخرج إلى غرضٍ آخر هو : **الإباحة**، التي جاءت مع النهي.

ومع كثرة هذه الأغراض التي يخرج إليها أسلوب الأمر فإنّ الوجوب والإلزام يبقى هو أكثرها على الإطلاق، لعلّ هذا النوع من صيغ الأمر كثير جدا في سورة النساء، السبب فيه كونها مليئة بالأحكام التشريعية التي تخصّ المرأة والأسرة والمجتمع.

-الاستفهام الوارد في سورة النساء :

رقم الآية	الآية	الغرض البلاغي
20	﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	الإنكار
21	﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾	الإنكار
39	﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾	التعجّب
41	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾	استفهام تقريري حقيقي
51	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾	التعجّب
53	﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾	التوبيخ والتقريع
54	﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾	التوبيخ والتقريع
62	﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾	الإهانة والتحقير

75	﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ﴾	الإنكار
82	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾	الإنكار
87	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾	الإنكار
88	﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾	الإنكار
97	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾	الإنكار والتوبيخ
109	﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴾	الإنكار والتوبيخ
122	﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾	الإنكار
139	﴿ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾	التوبيخ والتقريع
141	﴿ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡ وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ قَالُوٓاْ أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	التعجّب

147	﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾	**استفهام نفي الحكم**

قراءة في الجدول (الاستفهام) :

ومن خلال البحث وتقصّي صيغ الاستفهام وأدواته الواردة في سورة النساء وإحصائه وجدناه أنه ورد في السورة **إحدى وعشرين** مرة (21)، بأدوات متنوعة، هي كالتالي : كيف، **ماذا، ألم، أم، ما، الهمزة، من، فيم،** وقد كان استخدامها متقارب جدا.

ونلاحظ من خلال الجدول أن الهمزة استخدمت في هذه السورة في أربعة مواضع بمعنى واحد، هو **التصديق،** كما أنها خرجت إلى معان أخرى بلاغية، فقد جاءت بمعنى **الاستنكار والتشنيع** في آيات كثيرة، نذكر على سبيل المثال " أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا"، مستنكرا أن يصدر هذا السلوك من المؤمنين.

كما جاء الاستفهام بالهمزة، بمعنى التعجب كما في قوله تعالى : " ألم تر إلى الذين يزكّون أنفسهم"، وقد تكررت هذه الصيغة (**ألم تر إلى الذين**) في سورة النساء في ثلاثة مواضع، ولعلّ هذا التكرار سببه راجع إلى أنّ أهل الكتاب اشتهروا بهذه المخازي.

أما فيما يخص " **كيف**" فقد وردت في ثلاثة مواضع تحمل معنى التعجب تارة، ومعنى التحقير والإنكار تارة أخرى، في حين وردت الأداة **"ما"** في ثلاثة مواضعَ بصيغ مختلفة، تحمل معنى التعجب والإنكار، بالإضافة إلى معنى التوبيخ والنفي.

وفيما يخص الأداة " **فيم**" فقد جاءت في موضع واحد لا غير، في قوله تعالى : " قالوا فيم كنتم"، بمعنى التقرير والتوبيخ؛ فالتقرير ليصف ويصور حاله بأنهم ظلموا أنفسهم وتوبيخا لهم على تفريطهم في هذا الأمر. أما الأداة " **من** " فجاءت في ثلاثة مواضع بمعان بلاغية لا تكاد تخرج عن المعاني التي جاءت بها الأدوات السابقة .

-النهي في سورة النساء :

رقم الآية	الآية	الغرض البلاغي
02	﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴾	التحذير
05	﴿ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	النصح والإرشاد
06	﴿ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْ ﴾	النصح والإرشاد
19	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴿١٩﴾ ﴾	التحريم
20	﴿ فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾	التهديد
22	﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾	التحريم
29	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم	التحريم

	بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾	
32	﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	**النصح والإرشاد**
36	﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾	**التحذير**
89	﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	**النصح والإرشاد**
94	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾	**النصح والإرشاد**
104	﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾	**التحذير**
107	﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ	**النصح والإرشاد**

	خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾	
129	﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	النصح والإرشاد
135	﴿ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	النصح والإرشاد
140	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾	التحذير
144	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	التحذير
154	﴿ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ ﴾	النصح والإرشاد
171	﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ	النصح والإرشاد

	فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ﴿	

قراءة في الجدول (النهي):

النهي كما هو معروف له صيغة واحدة فقط في لغتنا، هي المضارع المقترن بـ " **لا الناهية**"، ومن خلال تتبعنا له في الجدول وجدنا أنها وردت في موضع واحد بدلالات مختلفة، اقترنت في معظمها بالنداء أو الأمر أو بهما معا، والنهي يفيد التحريم عموما؛ إذ أنّها الدلالة الموضوعة له على الإطلاق، إلا أن هذا لا يمنع خروجها إلى معان بلاغية أخرى غيره تفهم من السياق الذي جاءت فيه الآية .

فقد جاءت بمعنى النهي الحقيقي في بعض الآيات، وخرجت إلى النصح والإرشاد والتحريم والتحذير ... في آيات أخرى، إلا أنّ أكثرها على الإطلاق جاء بصيغة النصح والإرشاد. وهذا ما قد وضحه الجدول المذكور آنفا.

-النداء الوارد في سورة النساء :

رقم الآية	الآية	الغرض البلاغي
01	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	النصح والإرشاد
19	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾	التحريم والتنبيه
29	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾	التحريم والتنبيه
43	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾	التحذير
47	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾	النصح والإرشاد
59	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾	التخصيص
71	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾	التنبيه والتحذير
77	﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾	الدعاء
94	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾	التنبيه و التخصيص
135	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾	النصح والإرشاد
136	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى	التنبيه

	﴿ نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ ﴾	
144	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾	**التحذير**
170	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	**النصح والإرشاد**
171	﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ ﴾	**التخصيص**
174	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾	**التنبيه**

قراءة في الجدول (النداء):

لقد ورد النداء في سورة النساء في مواضع كثيرة، ومن خلال تتبعنا لأساليب النداء الواردة وجدا أنه جاء في خمسة عشر (15) موضعا.

فقد جاء بصيغته الأصلية **(يا)**، في موضع واحد فقط، في حين جاء في ثلاثة عشرة موضعا بصيغة (**يا أيها)**، في حين نجد أنها وردت بدون أداة في موضع واحد من السورة، فجاء بلفظ (ربّنا)، وتقديره "يا ربّنا"، وقد خرج الغرض إلى الدعاء، أما صيغة (يا أيّها) فقد تنوعت صيغها بين نصح وإرشاد، وتنبيه وتحذير أحيانا أخرى.

-التمني الوارد في سورة النساء :

رقم الآية	الآية	الغرض البلاغي
42	﴿ يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾	**الإفلات من العقاب**
73	﴿ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُۢنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾	**الندم**
89	﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾	**الكفر والعصيان**
102	﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ ﴾	**القتل والعقاب**

قراءة في الجدول (التمني):

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن صيغة التمني لن ترد في السورة بشكل كبير، مقارنة مع الصيغ الأخرى التي سبق ذكرها، حيث وردت في أربعة مواضع فقط في السورة.

وقد لاحظنا أن التمني قد ورود مرة واحدة (01)، بأداتها الأصلية (**ليت**) أما في المواضيع الثلاثة الأخرى المتبقية، فقد وردت بالأداة النائبة عنها مستقلة في موضع ومقترن بالفعل (**ودّ**) في موضعين آخرين.

الخاتمة

لكلّ بداية نهاية، وها نحن نصل إلى ختام مذكّرتنا بعد هذا المشوار الطويل من البحث والدراسة، لنضع بصمتنا الأخيرة بعد رحلة ثلاثة فصول من البحث والتفكير والاشتغال على موضوع هذا البحث، والمعنون بـ :

دلالات الجملة الطلبية، سورة النساء نموذجا. لنخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الإنشاء ينقسم إلى الخبر والطلب، والإنشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في وقت الطلب.
- كشَف بحثنا عن بعض الأسباب التي أدّت إلى اختلاف النّحويين القدامى والمحدثين حول الجملة والكلام.
- وقفنا على مفهوم الجملة والدلالة وأنواع كلّ منهما.
- تطرقنا إلى أنواع الجملة الطلبية ، من أمر واستفهام وتمنٍّ ونهي ونداء .
- أما في الفصل التطبيقي فقد توصلنا إلى دراسة هذه الأساليب وتطبيقها على سورة النساء، وبعد الإحصاء لاحظنا أنّ "صيغة الأمر" تطغى بشكل كبير على السّورة، وأنّ التمنّي هو أقل الصيغ، حيث لم يرِد إلا في أربعة مواضع فقط.
- كذلك تبيّن لنا أنّ السبب الرئيسي وراء كثرة صيغ الأمر راجعٌ إلى الأحكام التشريعية والتوجيهات التي اشتملت عليها السّورة.
- خروج الأساليب الإنشائية عن معناها الأصلي والموضوع لها أساسا إلى أغراض أخرى تختلف تماما عنها، بحسب السياقات الواردة فيها.
- ساهمت الصيغ الإنشائية الطلبية الواردة في سورة النساء، والتي استعملت بمعانٍ بلاغية مختلفة في معظمها في إضفاء جمالٍ فنيّ على أسلوب النص القرآني؛ مما أعطاها انسجاما وترابطا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، كما نأمل أن يكون بمثابة حافز لدراسات أخرى أكثر عمق وإلمام بالموضوع، حتى يتم التطرق إلى ما أغفلناه من جوانب، فالكمال لله عز وجل دون سواه .

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع :

-القرآن الكريم

أولا – الكتب :

1 - أحمد الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1993.

2 - أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002.

3 - الاستربادي (رضا الدين محمد بن الحسن) : شروح الكافية، تح : إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

4 - أمين بوليل : علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع) ، دار البركة، ط1، 2006.

5 - أيمن عبد الغني : النحو الكافي، مرا : رمضان عبد التواب وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

6 - تراث حاكم زياد : الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001.

7 - الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني، تص : محمد عبده ومحمود التركزي الشنقيطي، تح : محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، دط، دس.

8 - جلال الدين السيوطي (عبد الرحمن) : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، مج2، 2006.

9 - جلال الدين السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ج2، دس.

10 - حنفي ناصف سلطان محمد وآخرون : شرح دروس البلاغة، ش : محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2008.

11 - الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، تح : فتحي السيد، دار التوقيفية، مصر، دط، دس.

12 - السوقي (محمد بن أحمد بن عرفة) : حاشية الدسوقي، شر : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002.

13 - الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عياني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

14 - سيبويه (عمر عثمان بن قنبر) : الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1994.

15 - سيد قطب : في ظلال القرآن، دار الشروق، ط1، ج1-4 ، 1942.

16 - السيوطي : تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

17 - سليمان ياقوت : النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعارف الجامعية، 2003.

18 - سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، دب، ط1، 2003.

19 - عاطف فضل محمد : البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2011.

20 - عبد الرحمن (بن حسن آل الشيخ): فتح المجيد، بيروت، ط3، دس.

21 - عبد السلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، دط، دس.

22 - عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان، البديع)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دس.

23 - عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دس.

24 - عمر عبد الهادي عنيد : علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

25 - علي الجارم ومصطفى الأمير : البلاغة الواصفة ودليل البلاغة الواضحة، دار قباء الحديثة، القاهرة، دط، 2008.

26 - فهد خليل زايد : الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، دط، 2008.

27 - القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، دار ابن حزم، ط1، مج1، 2004.

28 - لبيب حريدني : دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبو لبنان ناشرون، ط1، 1999.

29 - المبرد (العباس محمد بن زيد) : المقتضب، تح: حسين حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1999.

30 - محمد أسعد الناذري : نحو اللغة العربية، المكتبة العمرية، ط3، بيروت، 2003.

31 - محمد إسماعيل الزوبيعي : البلاغة العربية، علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1997.

32 - محمد روبيع : علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

33 - محمد عابد الجابري: القصة في القرآن الكريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009.

34 - محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، دار الجيل، بيروت، ط2، 2001.

35 - مختار عطية : علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)، دار الوفاء، الدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، دس.

36 - مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية، قازيوس، ط1، 1997.

37 - المناوي (عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين) : التوقيف على مهمات التعاريف، دط، دس.

38 - هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008.

39 - الوادعي (أبو عبد الرحمن حقبل بن هادي): الصحيح المسند من أسباب النزول، مكتبة صنعاء الأثرية، ط2، لبنان، 2004.

40 - ابن الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن عباس) : علل النحو، تح : محمود محمد محمود ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

41 - وهبة الزحيلي : التفسير المنير في العقيدة والشريعة، دار الفكر، آفاق المعرفة، القدس، ط10، مج2، ج 3-4، 2009.

42 - يوسف ابو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان)، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005.

ثانيا – المعاجم :

43 - الجرجاني (الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي) : التعريفات، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.

44 - ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج2، ط2، 2003.

45 - الخليل بن أحمد الفراهيدي : معجم العين، مكتبة لبنان، دط، دس.

46 - الجوهري (إسماعيل بن حماد) : الصحاح، اعتنى به : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2008.

47 - الرازي (ابن فارس بن زكريا) : مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1،دس.

48 - الزبيدي (محمد مرتضى بن محمد الحسيني) : تاج العروس، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج33-34، دس .

49 - الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد) : أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1ن ج1، 1998.

50 - الفيروز آبادي (ابن فارس بن زكريا) : مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، دس.

51 - مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر، ط4، 2005.

فهرس الموضوعات

المقدمة ..... أ

تمهيد 01

الفصل الأول .....

مفهوم الدلالة 05

أنواع الدلالة 07

الدلالة المعجمية 07

الدلالة المجازية 07

دلالة السياق 09

مفهوم الجملة 11

الجملة الطلبية 15

الفصل الثاني .....

أنواع الجملة الطلبية 17

الأمر 17

فعل الأمر الصريح 18

صيغة المضارع المقترن بلام الأمر 20

اسم فعل الأمر 22

الأمر البلاغي 24

الاستفهام 27

أدوات الاستفهام 28
الاستفهام البلاغي 32
النهي 34
صيغة النهي 35
النهي البلاغي 36
النداء 38
أدوات النداء 39
النداء البلاغي 39
التمني 42
أدوات التمني 42
التمني البلاغي 43
الفصل الثالث .....
الأساليب الإنشائية في سورة النساء 45
التعريف بالسورة 45
سبب التسمية 46
أسباب النزول 46
فضلها 48
نماذج عن الأساليب الطلبية الواردة في السورة 49

صيغة الأمر 49
صيغة الاستفهام 53
صيغة النهي 55
صيغة النداء 58
صيغة التمني 61
الأمر الوارد في سورة النساء 63
الاستفهام الوارد في سورة النساء 71
النهي الوارد في سورة النساء 74
النداء الوارد في سورة النساء 78
التمني الوارد في سورة النساء 81
قائمة المصادر والمراجع 82
فهرس الموضوعات 86